جزء الجلیس

بازدید شد
۱۳۸۲

بازرسی شد
۶۰ - ۳۷

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

اسم کتاب: جزء من کتاب [illegible] جلیس الانیس

مؤلف

موضوع تألیف

۷۱۴۰

۱۳۸۴

مؤسسهٔ ۱۳۰۲

شمارهٔ دفتر ۱۶۳۲۱

۹۹/۲/۶

خطی - فهرست شده

۷۱۴۰

كتابخانه
مجلس شوراى ملى
موسسه ۱۳۰۲

كتاب
خير الجليس
والمصاحب الأنيس

فيه قصص غريبة وحكايات عجيبة وأشعار
مصنوعة بديعة الأبكار توجد في
كتب أصحاب البديع
والظاهر أنه مكتوب بقلم المؤلف ومؤرخ
بسنة ١١١٦

داخل
نمره ۲۲۵۷۰ .... بتاريخ ...... سنة ۱۳

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي ليس لماهيته حد فيعرب عنه لسان ولم يحص معرفة
صفاته عد وبيان ولا يدخل تحت ذاته رسم الحدوث والامكان فالتام
والناقص بكمال عظمته وجلال عزته معترفان والعالم والجاهل من تيار
بحار رحمته ونوال افضال نعمته مغترفان والصلوة والسلام على نبيه مبيّن
حدود الحرام والحلال ومعفي رسوم البدع والضلال محمد المرسل
الى الخلق للتعريف والتمييز المنزل فيه لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز وعلى آله الوافين بمواثيق العهود الواقفين على تدارك الحدود
صلوة جامعة لكل افضال واكرام مانعة عن الاتصال والانفصال
تطرد ادوارها مع تعاقب الزمان والدهور وتنعكس انوارها على صفحات
السنين والشهور تكريما اما بعد فيقول الفقير المفتقر الى
الله الغني محمد مسيح بن خلف النجفي الشهير بالبغطاوي اني لما وقفت على مزية العلوم

الواضـ

الواضحة والرسوم الواضحة اللائحة علمت ان معرفة المواضعات والمصطلحات
من اوايل الصناعات واهم المهمات والطالب الذهن الاديب والبارع
الفطن اللبيب متى فرغ عن حفظ اللغة واستحضرها وضبط انواع
مفرداته واستظهرها لابد وان يكون بمصطلحات اهل كل فن خبيرا
وبمواضعات كل طبقة من العلماء بصيرا ليحيط بها احاطة ولكيلا تكون
عونا على التحصيل ويطلع على مقاصدهم اجمالا قبل التفصيل حتى اذا
اراد استحضار مسائلها واحكامها والوقوف على جميع انواعها وقفا منها
سهل عليه ما يريده وحصل باتقانه وتسديده فلم يتلعثم في بيان
جوابه ولم يتعتع في دراسة علم وكتابه فلكل طائفة من العلماء كلمات
فيما بينهم متعارفة لا يفهم مرادهم منها الا من بلغ مبلغ قصدهم او شارف
ورب كلمة لم يتجاوز فهم اللغوي عن حقيقتها ولم يعرف متصرفات
الاقدام من طريقتها فان لفظة الواجب عند الفقيه غير ما عند الاصولي
ولفظة السند عند المحدث غير ما عند الجدلي وكذا الحال عند النحوي
غير ما عند الصرفي والوتد عند المنجم غير ما في عرف المتكلم وهي في عرف
الكتاب غير ما عند المنجم وستقف عليه في كل باب من ابواب هذا

الكتاب ۝ اذ لا مشاحة في الاصطلاحات ۝ ولا خصومة في الشهوات
هذا وكم من طالب متفنن قد برز على اقرانه ۝ وافتخر بمباهته وعلو شانه
ثم اذا سئل عن بعض المباحث عن تعريف من اليه الاحتياج ۝ زال عنه الطلاوة
والابتهاج ۝ وآل امره الى الغضب والارتياج ۝ فوقع في داء عضال ۝ وتوجه عليه
الخصم عند الجدال ۝ واعتره عقيب دعواه حمرة الخجل وصفرة الوجل ۝ فمثله
كالعامل الجائر بعد ما عزل ۝ وما احسن ما قال الشاعر في الزمن الغابر
من تحلى بغير ما هو فيه ۝ فضحته شواهد الامتحان ۝ ثم ان كتابي هذا المترجم بحبير
الجليس ۝ والمصاحب الانيس ۝ جامع لمصطلحات اكثر الفنون ۝ حاو
لمقدمات الاقسام على ما ادت اليه الظنون شعر شد مجموع كل المحاسن
تحسد ۝ كادت تموت بغيظها لكنها تتجلد ۝ كيف لا ان يكون لكل فن
منخلا وكافيا ۝ وحقيق ان يعده الناظر ذخرا وافيا شعر جمله مجموعه
كاجزاي روح افزاي اوست ۝ كليات بحر قانون سخن الانتخاب ۝ نزهت
طرف طرف اطراف او من كل وجه ۝ مجمع فضل وخرد اجزاي او من كل باب ۝
همدم جليس مجلس جان ۝ هم انيس انس انس ۝ صحبت او خز ازآن جز الجليس اهل كتاب ۝
شرح صنف لا من شي ملك بر سيد عقل ۝ روضة فيض خرد كحسان امد جواب ۝

وقد كنت اكتب ابتداء في اوايل الشباب ۝ واجمع حين مباحثة العلوم الادبية
والاندراج في زمرة الطلاب ۝ واصطكاك الركب لاختيار النخب ۝
بين يدي الاساتذة النحارير ۝ والائمة الاعلام المشاهير ۝ رحم الله الماضين
وادام عمر الباقين ۝ فمنها ما التقطت عن فلق افواههم بين حلق المدارس ۝ وتلقفت
عن فوائد محاوراتهم في الاندية والمجالس ۝ ومنها ما نقلت عن كتب تداولوها
واسولة واجوبة تقاولوها ۝ وكلها تعريفات مستقيمة ۝ وحلة دور رسوم قديمة ۝
فرغبني بعض اخواني في الدين ۝ واحد خلاني من اهل الاخلاص واليقين ۝ ان
اجمعها من ظهور الدفاتر وبطون الاوراق ۝ قبل ان يبتذل الزمان ويتبدد
سلك الاتفاق ۝ فاثبت بها من مواضع متعددة ۝ واماكن متنشرة متبددة ۝
ورتبته على مقدمة وابواب وخاتمة ۝ قصيرة عن طويلة انتخبتها انتخابا ۝
يشتمل كل باب على تعريف علم اولا ۝ ثم على مصطلحات ذلك العلم مجملا ۝
وان اختلطت فيه علوم العقل والشرع ۝ فلعل الواضع عند التامل يوافق الطبع ۝
فتزنها بميزان العقل ۝ وكف لسان الطعن والعذل ۝ سيجد الجامع في ترتيب
هذا الكتاب مصيبا ۝ وانه قد رزق انشاء الله من الحكمة وفصل الخطاب
نصيبا ۝ وحين يحصل الفضل بالاتمام ۝ وعدت من الافتتاح الى الاختتام ۝

رجوت ان يتشرف بمطالعة العلماء الفحول ويلاحظه الفضلاء وينظر اللطف
والقبول ليجد رواجا في سوق الازمان ويبقى به ذكري بين الاخوان
فصدرته بذكر القاب الجامع المتبحر لاقسام العلوم المتخصص به من جميع
العلماء القدوم يحث على العلم والفضل وينبه عن ورطات الكسل والجهل
يحل دقايق الاشكال ويزيل عوارض الاشكال لمشكلات احلى من الشهد
شبيه بماء الغمام تترك الاذهان مستغرقة لها بين اقدام واحجام وفي
جوابات احسن من الدر والعقيان في نحور الغيد الحسان وادق من حركات
النسيم بين الورد والريحان فمجامع العلماء بنشر فوايده ونكاته معموره ومحافل
الفضلاء بذكر ايراداته وتحقيقاته مغموره الشيخ الذكي الزكي فحل الكو
البحرجي الشيخ حسين ولد المرحوم المبرور الشيخ عبد الله المغفور المشكور
الشيخ ابدال النجفي المالكي الاشتري يتقرب الى حضرته العليه كل ما عندي
ويعاني في طلب مرضاته وكده وكدّه فان نظر الى هذه البضاعة المزجاة
بعين الرضا فهو غاية المسئول ونهاية المرتجاه والا فذلك من قلة اسعاد
العبد وقصر الباع عن المراد والقصد وبالله استعين وعليه
المعول وفيه الرجاء واليه المومل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقبل الشروع في الابواب اذكر مقدمة هذا الكتاب مشتملة على بعض
احاديث الانبياء على نبينا وعليهم افضل الصلوة والسلام

مقدمة في حديث ادريس عليه السلم وغيره

قيل كان ادريس على صورة شيث
وهو اول من خط في القلم بعد شيث واول من كتب في الصحيفة وكان
مشتغلا بالعباده حتى بلغ الحلم وانفرد بالعباده حتى سبق بها وفاق
على جميع من كان في عصره فجعله الله نبيا وانزل عليه ثلاثين صحيفة
وورث صحف شيث وتابوت ادم وكان يعيش بقوته وكد يده وكان
خياطا وهو اول من خاط الثوب وكان كلما غرز ابرة يسبح الله تعالى
ويقدسه وما كان يغفل عن التسبيح طرفة عين حتى اتت عليه اربعين سنه
فبعثه الله تعالى الى ولد قابيل رسولا وكان اولاد قابيل جبابرة في
الاكثر مشتغلين بالملاهي والغنا والمزمار ولم يكن لهم همة الا
اللهو وكانوا يفرشون في الميعد بين الناس وكان النفر يجتمعون على
امراة يزنون بها وكان الشياطين يزينون لهم اعمالهم وكانوا يزنون
بالامهات والاخوات والبنات وكانوا قد اتخذوا صنما بتسويل
الشيطان لهم على صورة اولاد قابيل فبعث الله اليهم ادريس وامرهم

بعبادة الله تعالى والاقرار بانه رسول الله وكان يدعوهم الى ذلك
وبينها هم عامهم فيه وكان مع ذلك يقسم الدهر بصفين ثلاثة ايام من
يوم الجمعة يدعوا القوم الى عبادة الله تعالى واربعة ايام كان يعبد الله تعالى
فيها حتى انه كان يصعد له في كل يوم وليلة من الاعمال الصالحة ما لا يصعد
لجميع من كان في عصره من ولد آدم قال وهب وحكى ابن الازهر عن وهب بن
ادريس اول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله تعالى وقاتل بني قابيل
ولبس الثياب وكانوا قبل ذلك يلبسون الجلود وهو اول من اتخذ الميزان
والمكيال وعلم النجوم قال وهب وكان ادريس شديد الحرص على ان يدخل
الجنة وكان قد قرا في الكتب ان لا يدخلها احد الا بعد الموت والبعث
فكان يجاهد قومه في الله عز وجل ويعبد الله تعالى حق عبادته فبينما
هو يسبح الله تعالى اذ عرض له ملك الموت في صورة نهاية في الجمال فقال
له ادريس من انت قال عبد من عباد الله اعبده مثل عبادتك وقد احببت
اصحبك فهل تاذن لي بذلك فاذن له ادريس فسارا جميعا يومهما
حتى كان اخر النهار اذ هم براعي غنم له فقال له ملك الموت لو اخذنا من الغنم
شاة فكنا نذبحها ونفطر عليها ليلتنا هذه قال له ادريس كيف نفطر على ما

لم يحل لنا انطلق بنا فان الذي صحبنا له لا يتركنا بلا رزق فلما كان الليل
رزقهما الله تعالى طعاما فاكل ادريس ولم ياكل ملك الموت ثم قاما جميعا
يصليان حتى اصبحا وكان حالهما في اليوم الثاني كذلك فلما كان اليوم الثالث
قال ادريس لملك الموت انك قد صحبتني يومين وليلتين ولم اراك
تاكل شيئا ومع ذلك فانت قوي على العبادة حسن الوجه طيب الرائحه
فقال له يا نبي الله اني كذلك منذ كنت فقال له ادريس من انت قال
انا ملك الموت فقال ادريس قد صحبتني لتقبض روحي فقال لو لا ان
ربي امرني بذلك ولو امرني بذلك لم انظرك شطر قدر عين لكنه امرني
ان اصحبك فقال ادريس لي اليك حاجة اريد تقبض روحي قال فما
حاجتك الى الموت مرتين وفيه كرب شديد فقال ادريس لعل الله يحييني
بعد ذلك فاكون عابدا له قال له ملك الموت فما مرادك يا نبي الله ان تذوق
الموت مرتين دعني فلا تكلفني قبض روحك الا باذن الله وكان يجتهد
في العبادة حتى اوحى الله تعالى اليه ملك الموت اني علمت ما في نفس عبدي
ادريس فاقبض روحه فقبضها ثم احياه الله تعالى قال وكان يجتهد في
العبادة حتى كان اكثر الناس صلوة وصياما وكان ملك الموت يختلف

اليه فقال يوما لملك الموت هل تستطيع ان توقفني على جهنم لانظر اليها
قال فما حاجتك الى جهنم ولها من الاهوال ما لا يصبر عليها احد وما لي سبيل
ولكن قريب منها والله اعلم بحاجتك ثم حمله ملك الموت حتى اوقفه على طريق
مالك خازن النار فلما رآه مالك واقفا كشح عن وجهه فكادت تدع
ادريس ان تخرج بين يديه فاوحى الله تعالى الى مالك يقول عزتي وجلالي
لو رايت عبدي ادريس بعد هذه النوبة ابدا فادرج اليه واحمله واوقفه
على شفير جهنم قال فصاح مالك بخزنة جهنم حتى اقبلوا فامرهم مالك كشف
اطباقها فنظر ادريس الى تلك الاهوال والانكال والعذاب والنيران
والقطران والحيات والعقارب فلولا ان الله تعالى قواه والا كان
يضعف من هول ما عاين فاحتمله مالك فاوقفه مكانه الذي عاينه فيه
فجاءه ملك الموت فاحتمله الى الارض فعاش يعبد الله تعالى
ولا يكحل بالنوم ولا يتهنى بالعيش خوفا من عذاب الله تعالى وكان يامر
اهله بالصلوة والزكوة فقال يوما لملك الموت هل لك ان تدخلني الجنة
حتى انظر اليها والى ما اعد الله فيها لاهلها فقال ملك الموت يا نبي الله
اعلم ان الجنة محرمة على ان يدخلها احد الساعة وان اهل الجنة لا يموتون

اعلم حاجتك الى الله تعالى وغير اني اقعدك على طريق الجنة طريق رضوان
خازن الجنة فاسأله حاجتك ثم فعل به ذلك فاقبل اليه رضوان ومعه
نفر من الملائكة فنظر الى ادريس وقال لملك الموت من هذا قال هذا
ادريس النبي عليه السلم من اهل الجنة وقد جاء ينظر الى نعيم الجنة ليجهد نفسه في
عبادة الله تعالى عز وجل فقال رضوان ذلك الى ربي تعالى فاوحى الله
تعالى الى رضوان قد علمت ما في نفس عبدي ادريس وقد امره غصنا
من شجرة طوبى يتدلى اليه فيتشبث به ويدخل فاذا دخلها يا رضوان فاقعده
على اعلى موضع فيها قال فلما نظر الى النعيم فاعجبه فقال له رضوان اخرج
من الجنة فقال ادريس لمن يدخل الجنة من يخرج منها ابدا فجاء اليه ملك
الموت فقال له قد قبضت روحي فاحياني الله تعالى وما لك علي سبيل
وقد دخلت جهنم ورايت ما فيها وذلك حتم ربي اذ يقول وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال ملك الموت ان ادريس حاجني
بكلام في موضع الذي ما لي اليه سبيل فاوحى الله الى ملك الموت ان عبدي
ادريس حاجك بكلامه فذره في جنتي حتى لا تعارضه قال فلبث ادريس في
اعلى الجنة باذن الله لقوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا

نبيا ورفعناه مكانا عليا **حديث نوح عليه السلم** قال وكان ادريس
من قبل ان يرفعه الله تعالى ترك في الارض ولدا يقال له متوشلخ و
تزوج امراة يقال لها امنساحا فولدت له ولدا فسماه لمك وكان فيه
قوة وبطش وكان يضرب بيده الى الشجرة العظيمة فيقتلعها من اصلها
وكان على وجهه نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان يكتم اسمه عن
قومه فخرج ذات يوم الى البرية فاذا هو بامراة في نهاية الجمال وبين
يديها غنم ترعاها فاعجب منها وسالها عن اسمها فقالت انا قينوس
بنت اكيل بن عويل بن لابيد بن قابيل بن ادم قال لها الك زوج
قالت لا وقال لها كم لك من العمر قالت مايتين وثمانون سنة قال لها لو
كنت بالغة لتزوجتك وكان البلوغ يومئذ مايتا سنة فقالت له لست
اولاد من انت قال من اولاد من لا يحل له الحرام قالت كان عندي بانك
تريد ان تفضحني فاذا اردت ان تتزوج بي فقد اتى علي من العمر مايتان
وعشرون سنة فانطلق الى ابي واخطبني منه فقال فمضى وخطبها
من ابيها وارغبه بالمال فزوجه اياها فواقعها فحملت في الحال فولدت نوح
النبي عليه السلم فلما كان في ولادته وصغره في غار خوف على نفسها وولدها

ممن كان في ذلك الوقت فلما وضعته وارادت ان تنصرف نادت وانوحاه
فكلمها نوح وقال لا تخافي علي يا اماه فان الذي خلقني يحفظني فانصرفت
متعجبة منه وبقي اربعين يوما وتوفي ابوه فاحملته الملائكة بين يدي
امه من بعد ما كمل له ففرحت به امه وربته حتى بلغ وكان ذا عقل ولسان
وله صوت حسن وكان جسيما وسيما يشبه ادم واسع الوجه اسيل الخدين
مليح العينين طويل العنق خمص البطن حسن القامة كبير لحم الخدين و
الساقين لطيف القدمين وكان يرعى غنما لقومه مدة وربما عالج شيئا
من النجارة حتى حذق فيها ثم انه كره قومه لعبادة الاصنام وكان لهم ملك
يقال له درمسيل بن عويل ابن لامك ابن خنوخ بن قابيل وكان جبارا
قويا عاتيا وهو اول من شرب الخمر واتخذ القمار وقعد على الاسرة وهو
اول من امر بصنعة الحديد والنحاس والرصاص وهو اول من اتخذ
الثياب الفاخرة بالذهب وكان يعبد هو وقومه الاصنام الخمسة ودا
وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي اصنام قوم ادريس قال ثم
انهم اكثروا من اتخاذ الاصنام حتى صار لهم الف صنم وسبعماية صنم على صور
مختلفة لكل صنف منهم صنم وكان درمسيل بن عويل قد امر باتخاذ الكراسي

لهذه الاصنام الخمسة واسرّة من الذهب والفضة مفروشة بانواع الفرش
الفاخرة واقام هذه الاصنام على كراسيها متوجة بتيجان الذهب والفضة مرصعة
بالجواهر واليواقيت وجعل لهذه الاصنام خدمًا يخدمونها قال فلما نظر نوح
الى ذلك كرهه واعتزلهم الى البراري ولم يخالطهم ولا يخرج معهم الى عبادتهم
حتى بلغ الوقت المعلوم لله عز وجل ان يبعثه نبيًا الى قومه **حديث**
مبعث نوح عليه السلم قال كعب امر الله عز وجل جبريل عليه السلم ان
يهبط على نوح ويبشره بالنبوة والرسالة الى قومه قال فهبط الامين
جبريل عليه السلم فقال السلام عليك فقال نوح وعليك السلام من انت
ايها الشخص البهي فقال انا جبريل جئتك بالرسالة من عند ربك وان
ربك يقرؤك السلام وقد جعلك نبيًا ورسولًا الى قومك ثم دنا منه
فالبسه لباس المجاهدين وعممه بعمامة النصر وقلده بسيف البهاء ثم قال له
سر الى درمسيل ابن عويل وادعه وقومه الى عبادة ربك ثم تركه
وعرج الى السماء فاقبل نوح الى قومه في يومه ذلك وهو يوم عيد لهم عظيم
وكانوا يخرجون فيه جميع اصنامهم وينصبونها على اسرتها ويقربون القربان
بين يديها ويحرقون تلك القربان فاذا احترقت خروا لها سجدًا ثم يرفعون

الخمر ويشربون الصبوح ويدففون ويواقعون النساء كالبهائم من غير ستر
فجاء نوح عليه السلم في ذلك اليوم وهم يزيدون على سبعين زمرة كل زمرة
لا يحصون كثرة فلما وقف عليهم رفع راسه الى السماء وقال الهي اسالك
ان تنصرني عليهم ثم خرقهم حتى وقف في وسطهم فلما ارادوا ان يسجدوا للصنم
وضع اصبعه في اذنه ونادى ايها القوم اني قد جئتكم بالنصيحة من عند ربكم
لترجعوا الى عبادته وطاعته وانهاكم عن عبادة الاصنام فاتقوا الله واطيعون
قال فخرقت دعوته الاسماع كلها من المشرق والمغرب وهوت الاصنام
عن كراسيها وفزع القوم من نداء نوح عليه السلام فزعًا شديدًا وسقط
درمسيل عن سريره فلما افاق جلس عليه ثم قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت
الذي لم اسمع بمثله فقالوا ايها الملك هذا صوت رجل منا يقال له نوح
بن لمك وكان نجارًا من قبل ذلك مجنونًا والان قد اشتد جنونه
فيقول ما يقول ويدعو الى الايمان بربه وينهى عن عبادة هذه الاصنام
قال فغضب درمسيل وقال ائتوني به قال فبدر اعوانه فاتوا به بعد ان نالوا
منه بالضرب الشديد فقال له من انت ويلك فقد ذكرت الهتنا بسوء
فقال انا نوح بن لمك رسول رب العالمين جئتكم بالنصيحة من عند ربكم

لتؤمنوا به وبرسوله وتهجروا هذه الاصنام والقبايح فقال الملك درمسيل
انك قد جيتنا يا نوح بما لا نعرفه وانا لا نعتقد منك انت عاقل فان
كان ربك جبارا دونياك او انت فقيرا واسيناك فقال نوح يا قوم
ما بي جنون ولا حاجة لي الى ما في ايديكم فان الملك لله ولكن حاجتي منكم
ان تقولوا لا اله الا الله واني نوح رسول الله قال فغضب درمسيل
وقال يا نوح ان هذا يوم عيدنا ولا نستبيح القتل به ولولا ذلك لكان قتلناك
اشد القتل حتى لا يجسر احد على هذه الكلمة فيقال انا اول امراة امنت
به امراة يقال لها عموره فتزوجها نوح عليه السلم فاولدها ثلاث بنين
سام وحام ويافث والبنات حصوره وسوره ومحبوبه ثم امنت
به امراة من قومه يقال لها والعة ابنة محايل فتزوجها نوح عليه السلم
فاولدها ابنه كنعان ثم انهما نافقتا ورجعتا الى دينهما الاول وكان نوح
كل يوم يقف في انديه القوم فيدعوهم الى عبادة الله تعالى عز وجل والكف
عن المعصية قال فكان القوم يخرجون من بيوتهم ويضربونه حتى يغشى عليه
ثم يجرون برجله فيلقونه على المزابل قال فيفيق ثم يعدوا اليهم مثل ذلك
ويعاملونه كذلك حتى اتت عليه ثلاث قرون من قومه والقرن مائة سنه

وهو

وهو يجاهدهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى عبادته وكان النساء والصبيان
يجمعون عليه بالضرب حتى يغشى عليه فاذا افاق قام ومسح وجهه ونفض
ويطهر ويصلي ركعتين ويقول وعزتك وعظمتك لا ازددت الا على ما يصيبني
صبرا قال ثم مات ملكهم درمسيل وخلف على ملكه ابنه تولين وكان اعتا
واطغا من ابيه قال ودخل عليه القرن الرابع فكان يدعوهم في حياتهم واذيتهم
ثم اذا خلوا بالرجل يقول له قل لا اله الا الله واني نوح رسول الله فيقوم اليه
بالضرب واللطم والنتف من شعره ويسفوا عليه بالتراب ويقولون اليك
عنا يا ساحر يا كذاب ثم كانوا يجعلون اصابعهم في اذانهم اذا دعاهم الى الله
عز وجل لئلا يسمعون دعوته وكان ينصرف عنهم ثم يعيدوا عليهم ويستدل
عليهم بمجاري الشمس والقمر واطباق السموات والارض ويذكرهم عجايب خلق
الله اياهم وهم لا يزدادوا الا عتوا فذلك قوله تعالى واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم من قوله والناس لا يزدادون الا عتوا وتمردا ثم انهم
كانوا يجمعون الاحجار على السطوح حتى اذا مر بهم نوح رجموه بها ولا يزالون يرمونه
حتى يسقط لا حيا ولا ميتا ويرمونه على المزابل قال فكان تجتمع عليه الطيور
ويروحوه باجنحتها وتاتي بالماء فترشه على وجهه حتى يفيق ويعاودهم من الغدا

فيدعوهم فلا يجيبونه الا يقولون يا نوح ما اوجعك ضربنا لك وخنقنا
بك ولو كنت صادقا في دعواك انك نبي لكان يعصمك عما نفعله
بك لكن يحملك على هذا الجنون وكان نوح يقول ما بي جنون ولكنكم قوم
تجهلون قد دعوتكم وآباءكم واجدادكم حتى ماتوا وهم نادمون معذبون
فآمنوا بي تفلحوا وتنجوا من عذاب الله من عذاب الجحيم ويغفر لكم ذنوبكم ويؤخركم
الى اجل مسمى قال وكانت هذه حالته ست قرون فلما كان في القرن السابع
مات ملكهم تولين بن درمسيل وهو على عتو ابيه وجده وكان نوح ياتي ا
صنامهم بالليل وينادي باعلى صوته يا قوم قولوا لا اله الا الله واني نوح رسول
واتركوا عبادة الاصنام قال فكانت الاصنام تنكس على رؤوسها ووجوهها فعند
ذلك يضربون نوحا ضربا شديدا ويدوسون بطنه حتى يخرج الدم من الم الضرب
ويقولون هذا جزاؤك منا يا نوح ما دمت وكان الرجل منهم عند وفاته يوصي
بنصف ماله للاصنام وخدمتها والنصف الاخر لاولاده واهله وياخذ عليهم
العهد والميثاق ان لا يؤمنوا بنوح ولا يطيعوه حتى كان الرجل ياتي بابنه
الى نوح فيقول يا بني انظر الى هذا فان ابي حملني اليه وحذرني منه كما احذرك
فاحذره ان يكيدك عما انت عليه فانه ساحر كذاب قال فلم يزل يدعوهم

وهم لا يزدادون الا عتوا على طول دعوته اياهم قال فعندها ضجت الملائكة
والسماء والارض الى ربها وقالت يا رب ما تحملك على هؤلاء الفسقة السفهاء
يمشون على ارضك وياكلون رزقك من اشجارها واثمارها ويعبدون غيرك
ونطقت البهائم فقالت الهنا وسيدنا لو امرتنا قطعناهم قطعا او اهلكناهم
حتى ضج كل شيء الى ربهم من عتوهم وكفرهم وطغيانهم ثم ان نوح عند ذلك
دعا ربه ان يهلكهم قال كعب فلم ينفع لهم ذلك ولا حام وكان نوح فيما بين ذلك
يدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا حتى اذا كانا في بعض ايامه وهو يدعوهم
فاذا هو برجل من كبار قومه يقال له قصي وله ولد يقال له الجارود وقد اقبل وقال
يا بني اعلم ان هذا الرجل ساحر كذاب قال فضرب الغلام بيده الى كف من التراب
فاخذه وضرب به وجه نوح حتى ملا عينيه ترابا فعند ذلك قال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا قال فانفتحت ابواب السماء لدعوة نوح عليه السلام فامنت
عليها الملائكة فاوحى الله عز وجل الى السماء ان امسكي مطرك والى الارض ان امنعي
نباتك فاوحى الى نوح ان اصنع الفلك فعلم ان قومه مغرقون ثم اجتهد نوح ان
يؤمن بعضهم ان لم يؤمنوا كلهم فاوحى الله اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قد

الآية وهكذا سبق في علم الله قبل أن يخلق السموات والارض بالفي عام اني
ان اهلك اهل الارض بالطوفان وسمي نوحًا لانه ناح على قومه **حديث**
السفينة قال كعب فعند ذلك قعد نوح عن دعوته لقومه وايقن بهلاكهم
قال فلما عزم نوح على اتخاذ السفينة دعا بتابوت فيه آلات النجار من منشار
وقدوم ومثقاب وغيره وقد كان اوحى الله عز وجل اليه ان يتخذ السفينة
في ديار قومه وان يجعلها الف ذراع طولها وخمسمائة ذراع عرضها وثلاث مائة
ذراع سمكها فكان ينشر الخشب على مثال الالواح ويلزق بعضها ببعض ويسمرها
بالمسامير كل واحد منها على اسم نبي فيقال انها كانت كلها تضيء على مثال الكوكب
الا ما كان منها على اسم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان ذلك على مثال
نور الشمس والقمر فكان نوح يبني السفينة ويعينه اولاده وقومه من المؤمنين على
بنائه والناس كلما مروا به يسخرون منه ويقولون بعد النبوة صرت نجارًا او انما
نشكوا القحط وانت تبني المركب فقال فكان نوح يقول ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون يعني عند هلاككم قال وكان القوم ياتون السفينة ويشعلون
النار فيها ليحرقوها فلا تحترق فيقولون هذا من سحرك يا نوح قال فاقام نوح
على بناء السفينة اشهرا فجعل راسها كراس الطاووس وعنقها كعنق النسر وجؤجؤها

كجوهر

كجوهر الحمامة وكوثلها كذنب العقاب ومنقارها كمنقار البازي واجنحتها
كاجنحة العقاب وعلق في منقارها خرزة تضيء على مثال الدر تزهر
كالمصباح وعلق على كل طاقة منها جوهرة ملونة وركب على كوثلها مرآة عظيمة
لها ضوء كضوء الشمس ثم غشاها بالزفت وهو القير وجعل حبلها سلاسل
من حديد وجعلها سبعة اطباق لكل طبق منها باب وعلق على تلك الابواب
قناديل فلما فرغ من بنائها وقع العث في بعضها فشكا ذلك الى الله عز وجل
فاوحى الله ليس تبقى السفينة على العهد الا ان تسمر فيها خمس مسامير وتنقش عليها
خمس اسماء وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ففعل نوح عليه السلام
ذلك فصحت السفينة وانطق الله عز وجل السفينة فقالت والناس ينظرون ويسمعون
لا اله الا الله اله الاولين والاخرين وانا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف
عني غرق ولا يدخلني الا اهل الاخلاص فعند ذلك قال نوح للقوم اتؤمنون
فقال قومه هذا قليل من سحرك قال ثم ان نوحًا بعد ذلك دعا ربه عز وجل
ان ياذن له في الحج فاذن الله له في ذلك فلما خرج الى الحج هم قومه باحراق السفينة
فامر الله عز وجل الملائكة ان يحملوها فاحتملوها الى الهوى فكانت هناك معلقة
بين السماء والارض والقوم ينظرون اليها ولا يقدرون عليها فلما فرغ نوح من حجه

دعا على قومه هناك وامنت الملايكة على دعايه فاستجاب الله عز وجل دعوته
فذلك قوله عز وجل ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه واهله من
الكرب العظيم يعنى من الغرق العظيم قال فلما قضى مناسكه فالتفت فاذا هو
تنور آدم عليه السلم عن يمين الكعبة فقال ربه تعالى فى ذلك التنور اذ عمل
لامرأته فاوحى الله عز وجل للملايكة ان تحمله الى داره وكانت داره يومئذ
فى مسجد الكوفة قال ثم رجع نوح من الحج واتزلت السفينة من الهوى فامر الله
عز وجل الميزان ينادى فى الوحش والسباع والطير والهوام والانعام حتى يسمعهم
صوتك قال ثم وقف نوح على سطح داره فنادى ايتها الوحش الراعية والهوام
الهايمة والسباع الظاوية والانعام المتفرقة والطيور الطايرة هلموا الى السفينة
المنجية قال فبلغت دعوته المشرق والمغرب والسهل والجبل فاقبلت كلها الى نوح
فقال نوح انما امرت ان احمل من كل زوجين اثنين قالوا فلما اتوا فكل من اذن
الله له فى حمله اصابته القرعة الا ما كان من بنى آدم فانهم كانوا ثمانين انسانا
من بين رجل وامرأة قال وكانت الحية يومئذ عظيمة الخلقة وكذلك العقرب
حتى كان الاسد كالفيل فضرب جبريل جناحه على الاسد وقال لا نلت مو عكا
حموما وضرب على فم الحية فاسقط انيابها ووقع ووقعت فعادت العقرب حتى او

تضرب فى السفينة وكان ميعاد الغرق اذا فار التنور وكان نوح ينتظره
فلما كان ستهل رجب نودى من التنور فى وقت الظهر قم يا نوح فاحمل
فى سفينتك قال فقعد فاحمل من كل زوجين اثنين فحمل فى الباب
الاول الرجال وجسد آدم وهو غض لم يتغير منه غير الظافيره فانها اخضرت
من غير راعية وحمل ايضا تابوت آدم وفيه عصى الانبياء وهم المرسلون
وهى ثلثمائة وثلثة عشر عصاة المرسلين عليهم السلم مكتوب على كل واحدة اسم
صاحبها والباقى منها ملبس وحمل فى الثانى النساء وفيهن جسد حوا وفى الثا خناثها
الثالث الوحش والدواب وجميع الانعام وحمل فى الباب الرابع الطيور والهوام
والهوام الطاير وغير الطاير وحمل فى الباب الخامس السابع السباع وكل ذى
مخلب وحمل فى الباب السادس الحية الذكر والانثى والاسد الذكر والانثى قال
نوح قايم على صدرها وهو يقول بسم الله مجريها ومرسيها قال كعب كان كل من
ركب يقول بسم الله وعلى ملة نوح يقول حتى اخذوا مواضعهم عليها وعلت الاصوات
بالتهليل والتكبير قال وكان الحمار يتباطا عليهم فى صعوده لان ابليس تعلق بذنبه
فجعل نوح يقول يا بطيه يا شيطان ادخل فدخل الحمار ومعه
ابليس فرآه نوح فقال يا ملعون من ادخلك سفينتى قال انت يا نوح حيث قلت

علینا سلطان قال فانی لحبسان لاتکون فی سفینتی قال انت اذنت
لی فی ذلک ولابد لک علی اجل ممدود الی النفخة الاولی قال نوح فانی
احملک علی ان لاتغوی احدا قال نعم ولکنی اغویهم اذا خرجوا من سفینتک
ولکن یانوح سل لی ربک هل لی من توبة قال فسال نوح ربه فاوحی الله الیه
ان توبته ان یسجد لادم فعرض ذلک علیه فقال انا لم اسجد له وهو حی فی
جنة ربی فکیف اسجد له وهو میت هذا ما لا یکون ابدا ثم قعد علی کوثل
السفینة ثم اوحی الله عز وجل الی جبرئیل ان امر خزنة المیاه ان یرسلوا ماء
بغیر کیل ولا وزن ولا مقدار واضرب یا جبرئیل تلک المیاه بجناح الغضب
ففعل جبرئیل ذلک بالمیاه فابتدرت العیون علی غیر کیل ولا قدر وفار
التنور وهطلت السماء بوابلها والتقی الماء علی امر قد قدر وکان ماء السماء احمر
وماء الارض اصفر ثم اخذت المیاه فی التدارک تجری من خللها کالبرق
الخاطف وکالرعد القاصف وانبعث الطوفان من کل جانب والملائکة الغضب
تضرب باجنحتها فاوحی الله عز وجل الی الملئکة ان امسکوا الارض لئلا ینقطع
من اصولها شیء وکانت الشیاطین تدخل فی اجواف الاصنام وتغوی القوم
علی السنتها فلما عاینت الطوفان اخذت تنفر فنفرتها الملئکة باجنحتها حتی

غرقت مع الاصنام وامر الله عز وجل الملئکة ان یحملوا البیت الحرام الی سماء الدنیا
وکان الحجر الاسود یومئذ ابیض من الثلج فیقال انه اسود من خوف الطوفان
واصطکت الامواج وهی تجری بهم فی موج کالجبال فنادی نوح ابنه کنعان
یا بنی ارکب معنا ولا تکن من الکافرین وکان واقفا علی تل فقال کنعان
سآوی الی جبل یعصمنی من الماء فقال نوح لا عاصم الیوم من امر الله ولا قضائه
الا من رحم من هولاء المؤمنین وحال بینهما الموج فکان من المغرقین قال
فغرق کنعان قبل ان یصل الی الجبل قال وکانت السفینة تجری وتدور حول
دیار قومه فاوحی الله عز وجل الی السفینة ان تحفظ من بها کحفظ الوالد
لولدها فالیلا تسیروا بهذه الاهوال وامرها ان تطوف بنوح فی اطراف
الارض قال فعند ذلک اطبق نوح ابوابها وجعل فیها صحف شیث
وادریس قال وکان اهل السفینة لا یدرون اللیل من النهار الا بخرزة
کانت مرکبة فی صدر السفینة فاذا نقص ضوءها علموا انه لیل واذا زاد علموا
انه نهار قال وکان الدیک یصیح عند الصباح ویقول سبحان الملک القدوس
سبحان من اذهب اللیل وجاء بالنهار خلقا جدیدا قم یا نوح الصلاة یرحمک
قال والدنیا کلها کالطبق فی الماء لا یری حجر ولا جبل ولا شجر وکان الماء قد علا

الجبال اربعين ذراعا قال وسارت السفينة حتى بلغت بيت المقدس فوقفت
ونطقت باذن الله تعالى وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس مسكنة
الانبياء من ولدك ثم مرت حتى صارت الى موضع الكعبة فطافت سبعا ونطقت
بالتلبية فلبى نوح ومن آمن معه في السفينة ثم مرت وكانت لا تقف في
موقف الا تنادي يا نوح هذه بقعة كذا وهذا جبل كذا حتى طافت بنوح المشرق
والمغرب ثم كرت راجعة الى ديار قوم نوح فوقفت وقالت يا نبي الله اوقع
الصلصلات السلاسل في اعناق قومك يقول الله عز وجل مما خطيئاتهم
اغرقوا فادخلوا نارا قال فلم تزل السفينة كذلك ستة اشهر ثم امر الله عز وجل
الارض والسموات فقال يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي يعني احبسي المطر
وغيض الماء غار في الارض كما امر الله وقضي الامر واستوت على الجودي يعني السفينة
وقيل بعدا للقوم الظالمين قال وامسكت السماء عن المطر وابلعت الارض ما كان
على ظهرها من الماء قال وكان نوح يفكر في امر ابنه كنعان وغرقه ثم لم يصبر ان
تكلم فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق يعني ان قوله انا منجوك
واهلك فاوحى الله عز وجل اليه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح يعني انه ليس
بمؤمن قال ثم فتح نوح باب السفينة فنظر الى الارض قال ابن عباس ما خانت

امراة نبي قط في فساد ولكن كان خيانة امراة نوح انها كانت تقول لقومها
انه مجنون وخيانة امراة لوط انها كانت تدل على الضيف قال ثم فتح نوح
بابا من السفينة فنظر الى الارض بيضاء فقال الهي ما هذا البياض فاوحى الله
عز وجل اليه هذه عظام قومك الذين كذبوك وقيل ان نوحا حزن عليهم فاوحى الله عز
وجل اليه ما حزنك على قوم دعوتهم احيانا فلم يجيبوك ودعوت على هلاكهم
فاستجبت لك دعوتك فيهم اما كبارهم فاهلكتهم بسوء اعمالهم واما صغارهم
فلعلمي ان لو وردت انفسهم فاحييتهم لعصوني كما عصى اباؤهم ما كانوا يعملون انا
خلقت خلقا الا ليعبدوني فاذا عصوني اهلكتهم يا نوح وانه قد سبق في علمي ان
لا اعذب احدا بالطوفان شيئا الى يوم القيمة بعد هلاك قومك قال ففرح
نوح بذلك ثم انه بعث الحمامة فقال لها انظري كم بقي من الماء على وجه الارض فانطلقت
الى المشرق والمغرب وعادت مسرعة لان نوحا كان دعا بسرعة العود فقالت
يا نبي الله هلكت الارض ومن عليها فاما الماء فلا اراه الا في بلاد الهند وما بقيت
شجرة على وجه الارض الا اشجار الزيتون فانها خضرة يا نبي الله على حالها وكان
نوح قد بعث قبل ذلك الغراب فابطى عليه فاوحى الله عز وجل اليه يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال فخرج من السفينة واخرج

من كان فيها واعاد الله الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والاشجار والنبات
كما كانت وامرهم ان يجتنبوا اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به وان لا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال فتفرقت الوحوش والطيور
والسباع والهوام والانعام على اقطار الارض ثم ان نوحا عليه السلم امر بالبناء
فبنيت قرية في اسفل الجودي قبل الجزيرة وسميت قرية الثمانين على عددهم
وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان ثم اخرج نوح كل شجرة كان قد حملها معه فيها
واثمرت الا الكرم فانها ابطت ثم خرجت قال ثم ان نوحا قسم الارض بين اولاده
سام وحام ويافث فاما سام فاعطاه الحجاز واما حام فانه اعطاه بلاد المغرب
فهو ابو السودان واما يافث فاعطاه الشرق فهو ابو الترك ثم اوحى الله عز وجل
الى نوح ان يرد التابوت الى الموضع الذي احتمله منه ففعل ذلك كما امره ربه عز وجل

دعوة نوح على ولده حام

فيقال انه اقبل يوم على بنيه قال نعم يا بني اني
احب ان انام نومة اشبع منها فوضع راسه في حجر ابنه حام فنام فهبت الريح
فكشفت عن سوءته فضحك حام من ذلك ضحكا شديدا فغطى سام سوءة ابيه
فانتبه نوح فقال ما هذا الضحك فخبره سام ما كان فغضب على حام ثم قال لضحكك
من سوءة ابيك غير الله خلقك وسود وجهك فاسود وجهه من ساعته ثم

التفت الى سام فقال ستر الله سوءة ابيك ستر الله عليك في هذه الدنيا
وغفر لك في الاخرة وجعل من نسلك الانبياء والمرسلين والاشراف ومن
نسل حام الاماء والعبيد الى يوم القيمة وجعل من نسل يافث الجبابرة والاكاسرة
والملوك العاتية

حديث ابليس

مع نوح عليه السلم قال فاقبل ابليس
الى نوح عليه السلم فقال له نوح ان لك عندي يدا عظيمة فسلني حتى اكافيك عنها
فاوحى الله عز وجل ان سله فاني انطقه بموعظة فقال له نوح يا ملعون وما هي
واني احب ما يحطك فقال له ابليس انك عجلت على ولدك بالدعاء فعجلته
ولحقه حتى كان من امره ما كان ودعوت على قومك بالهلاك لو لم كنت
تفعل ذلك كنت ابقى معهم دهرا طويلا وفي مخاطبتي لهم حتى اغويهم فلم تلبث
ان ادخلتهم النار فازحتني منهم بادخالك اياهم النار واني اكافيك على ذلك
اعلم يا نوح انا اذا وجدنا شحيحا او بخيلا او حريصا او جبارا التقفناه
بيننا كالكرة وسميناه شيطانا ولا تعلم يا نبي الله ان اباك ادم ما
ابيح له في الجنة حرص على اكل الشجرة حتى جنح منها ولا تعلم اني تعبت على
ادم وحسدته وتكبرت على السجود له فنزلت من الملكوت اولا تعلم قابيل و
هابيل لما امرهما ابوهما بالقربان بخل قابيل فقرب شيئا طفيفا لم يقبل منه

ثم حلها الحسد حتى قتل اخيه فاتق يا نوح هذه الخصال فانها موبقات اي مهلكات
فقال له يا ملعون اولا تعلم فتخبر ما تقول فقال فاين ما سبق لي من الشقا
في اللوح المحفوظ اولا تعلم ان الله خلق الجنة ثم نظر اليها فقال انت محرمة على
كل حسود وصية نوح عليه السلم قال كعب بعث الله عز وجل نوحا الى قومه وهو ابن
ابناء مايتي وخمسين سنة ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فلما حضرته الوفاة
دعا ابنه سام من بين اولاده فقال يا بني اني امرك باثنين وانهاك عن
اثنين فاما الذي اوصيك بها فاحدهما شهادة ان لا اله الا الله فانها تخرق
السموات السبع ولا يحجبها شي ولو وضعت السموات السبع والارضين ومن
فيها في كفة ووضعت هذه الاخرى لرجحت عليهم والثانية ان تكثر من قول
سبحان الله وبحمده فانها جامعة للثواب واما اللتان انهاك عنهما فالشرك بالله
والاتكال على غير الله قال فلما فرغ من ذلك اتاه ملك الموت فقال السلام عليك
يا نبي الله فارتعد نوح منه وقال وعليك السلام من انت ايها الشخص فقد ارتاع
قلبي من كلامك وسلامك فقال انا ملك الموت جيتك لقبض روحك
قال فتغير وجهه وتلجلج لسانه فقال له ملك الموت يا نوح ما هذا الجزع اولم تشبع
من الدنيا في طول عمرك فقال له نوح ما شبهت الدنيا وما مضى من عمري فيها

الا كدار له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخرى قال والتفت
نوح عن يمينه وشماله فلم يرى احدا من اولاده فناوله ملك الموت كاسا
فيه شراب وقال له اشرب هل يسكن روعك قال فتناوله نوح فشربه
فلما استوفاه خر ميتا صلوات الله عليه وعلى كل نبي قبله ومن بعده قال فاذا
حشر الخلايق لفصل القضا يدعى بامة نوح فهم اول الامم تدعى الى الحساب فيقال
لهم ما اجبتم نوحا المبعوث اليكم نبيا ورسولا فيقولون ما جانا ولا دعانا الى
امرنا ولا نهانا وان كان قد بعثته فقد كتم رسالتك وطوى نصيحتك فيقال
لنوح قم لتحاج قومك فيما انكروا فيقول نوح الهي وسيدي انت اعلم بذلك
وكفى بك شهيدا عليما اني قد بلغتهم وانذرتهم ودعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعاي الا فرارا وان دعوتي قد اتصلت بالنبيين والمرسلين من بعدي
حتى صارت الى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه واله وسلم والله على ذلك من الشاهدين
فيقول الله عز وجل يا محمد ما الذي عندك من الشهادة لابيك نوح فيقول
محمد صلى الله عليه واله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فيقول
قوم نوح يا محمد كيف تشهد علينا وانما انت من بعدنا ونحن كنا قبلك فيقول الله

عز وجل لقوم نوح يا اشقيا ان هذه الشهادة التي يشهد بها عليكم نبي امتاهو
من تنزيلي ورسالتي قال ثم يامر بهم الى النار فهم اول امة يدخلون النار
قال ثم توقف لنوح عليه السلم بناقة من نوق الجنة فلا يدخلها حتى يدخل محمد صلى
الله عليه وآله وسلم فيركبها وتسير الملئكة بين يديه حتى يسير الى باب الجنة فلا يدخلها
حتى يدخل محمد صلى الله عليه وآله وسلم **حديث حام واولاد نوح عليه السلم**
قال وهب لما توفى نوح عليه السلم واقع ولده حام امراته ففتح الله مرارته ومرارة
امراته حتى اختلطت نطفاهما فحملت وولدت غلاماً وجارية اسودين فانكرهما
حام فقال ما هما مني فقالت هما منك ولكن لحقتك دعوة ابيك في
الوقت الذي دعا عليك فولدت ذكرا وانثى اسودين قال فتركه حام
امراته ومضى الى والده قال فلما كبر الولدان الاولان خرجا في طلب ابيهما و
ذكرا وانثى سارا حتى بلغا قرية شط البحر فنزلاها والقى على الغلام الشهوة
حتى واقع اخته فحملت منه فاقاما في تلك القرية ليس لهما الا اكل السمك يصطادان
من البحر ثم ولدت من اخيها غلاماً وجارية اسودين قال فرجع حام في طلب
الولدين فلم يجدهما فلم يلبث ان مات من الغم على فقدهما وماتت امراته ايضاً
قال فاخذ ولداها الاخرين في طلب اخويهما فلحقاهما ودخل كل منهما اخته فكان

يرزق منهما ولدين ذكر وانثى اسودين حتى كثروا وانتشروا على الساحل
فمنهم النوبة والزنج والبربر والسند والهند وجميع السودان
هم اولاد حام **حديث يافث** ابن نوح فانه سار الى الشرق فولد له
هنالك خمسة اولاد جوهر بن يافث وبرشن ابن يافث واشار ابن يافث
واسقويل ومياسح فمن جوهر جميع الصقالبة والروم واجناسهم ومن
اسقويل جميع اصناف العجم ومن اشار ياجوج وماجوج واجناسهم
ومن مياسح جميع الارمن ومن برشن جميع الترك والقفبتق **حديث
سام** واما سام ابن نوح فولد له خمسة اولاد ارفخشد وهو ابو العمالقة
ابن طسم وجديس وجاسم ولبيم واسود بن سام وهو ابو النسناس و
هم قوم يكونوا بارض اليمن في بلد حضرموت لهم عين واحدة واذن واحدة
ورجل واحدة وعويل بن سام وهو ابو العادية الاولى بن عليق والسليخا واولاد
لهم ولارم بن سام وهو ابو العادية عاد وثمود واما عاد فهو ابو عوص ابن ارم
ابن سام ابن نوح واما ثمود فانهم نزلوا بمكان موضع عاد بين عاد الحضرموت
الى الاحقاف الى عالج ورمل واما ثمود فانهم نزلوا بارض الكوثر وهو بلد كثير
المياه والشجر فاقاموا بها تسعة عشر سنة ثم انقلبوا الى ديار الحجر من ارض القرى

واتخذوا هنالك قصورًا منيعة رفيعة ثم تفرع الناس من هولاء وكل قوم يعبدون
ما يريدون فمنهم عبدة الاصنام ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة الكواكب
ومنهم عبدة الحجارة وما خف عن قلبه فداعاهم ابليس فلم يزالوا على ذلك
دهرًا طويلًا لا يعرفون شريعة حتى بعث الله عز وجل هودًا عليه السلم الى عاد
نبيًّا ورسولًا قال وسئل كعب الاحبار عن عاد وصفاتهم فقال كعب انا اخبركم
بصفاتهم وعجائبهم وخلقهم وانا خشيت ان يكذبوني وانا فلا احدثكم الا عن
التورية والانجيل والزبور والكتب السالفة ثم اعلموا انه كان من بعد الجبابرة هم
ان عاد بن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح انه كان له اثنا عشر ولدًا ذكرًا
اولهم شديد بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد وشداد بن عاد وهما توامان
ومزيد ابن سعيد واخوهم كرمان ومجور ومحلى وهما توامان وعارياد ولقمان
ولقيم وغالب وسعد وحلبب وتبع وتفرع عن هولاء قبايل كثيرة حتى
بلغوا بضع عشر قبيلة منهم رمل ومرقل وسود وحمد والعتود والكنود
والجود والصمود وجرح وجبار ومناقد ومهدر في بطن وقبيلة
زيادة عن سبع مائة الف في كل قبيلة جبارًا عاتي واعطاهم الله من القوة ما لم
يعط احدًا **حديث عاد** واول الصور قال وهب كان ملك عاد الاكبر اسمه الخلجان

بن الوهم ابن سعد ابن عاد وكان له فرس اسمه الجرح وكان له صهيل المظفر و
صهيل الدبر وكان من نسل فرس سام ابن نوح فتوالد حتى صار هذا الفرس
اليه وكان قومه يرجعون الى فصاحته وشعره وكان ملكهم قد جعل هذه
الاصنام وقرطقها وسنها وطيبها بالطيب وجعل لها خدامًا على عدد ايام
السنة وعتوا في المعاصي وانهمكوا في عبادة الاصنام حتى ضجت الارض والسماء
والملايكة الى ربها عز وجل فاوحى الله تعالى ان لهم اجلًا واني باعث فيهم رسولًا
ابين عليهم الحجة فسكتوا عند ذلك وكان فيهم رجل من اشرافهم يقال له الخلود
ابن سعيد ابن عاد وكان قد اتاه الله تعالى من القوة في الجسم والحسن والفصاحة
وكان اذا قيل له لم لا تتزوج وقد بلغت سن ابيك قال اني رايت في المنام
كان سلسلة بيضاء قد خرجت من ظهري ولها نور كنور الشمس وسمعت قائلًا يقول
يا خلود انظر اذا رايت السلسلة قد خرجت من ظهرك مرة ثانية فتزوج بالذي
تومر به وبعدها انا بعد لها رايت السلسلة ولكني عازم على التزويج ثم شرع على بيت الاصنام
ليدعو بالتوفيق في التزويج فلما هم بالدخول اليها لم يقدر على الدخول اولًا وعلى
الكلام وسمع قايلًا يقول يا خلود ما لمن في ظهرك والاصنام قال فلم يعد بعد
ذلك الى الاصنام فبينما هو ذات ليلة اذ راى السلسلة كانها خرجت من ظهره

واذا هو بهاتف يقول يا خلود قم فتزوج بابنة عمك فقد امرت بذلك قال
فابتنه في عامه انطلق فخطبها وتزوجها فحملت بهود عليه السلام قال فاستبشرت
البقاع والبحار والطيور والبهايم والسباع بحمل هود عليه السلام قال واصبح القوم
يسمعون من النواحي هذا هود فقد حمل به ويلكم ان لم تطيعوه هلكتم قال فلما
تمت له ايامه وشهوره وضعته امه في ليلة الجمعة فوقعت الزلازل على قبايل عاد
واخذهم الخفقان ولم يعلموا ما حالهم حتى بلغهم انه ولد لخلود ولدا فجعل بعضهم
يقول لبعض ليكونن لهذا الولد شان فاحذروه قال فخرج احسن الناس
وجها واكملهم عقلا فسمته امه هودا فبينما فقالت يا بني لمن هذه الصلوات و
العباده فقال لله تعالى الذي خلقني وخلقك وخلق الخلق اجمعين فقالت ليس
لاصنامنا فقال الاصنامكم لا تضر ولا تنفع وانما هي جمادات وقد زين لكم الشيطان
حبها فقالت يا ولدي اعبد الهك وقد رايت منك حين كنت حملا وطفلا
عجايب كثيرة من ذلك يا ولدي لما وضعتك في دار كذا وهناك اشجار نخله
فلما وضعتك صارت تغصنه خضرة وتدلت منها الثمار في غير اوانها وحين ادرت
الدلك مررته في سبعين واديا حتى انتهيت بك الى اخرها فنوديت انها ها
صفيه يا بني ولقد وضعتك على صخرة سوداء فابيضت اشد بياضا من الثلج

ولقد حملتك الى المنزل فرايت فطرتني لخجلا راسه في السماء ورجلاه في
تخوم الارضين فاخذك مني ورفعك الى قوم في الهوى بيض الوجوه ثم
ردك الي وعلى راسك عمود من نور وفي عضدك خرزة خضراء وتحت
احدهم يقول قد جعلك الله نبيا مرسلا يا بني افعل ما بدا لك **حديث
مبعث هود عليه السلم** قال كعب فلم يزل هود عليه السلم في ديار قومه غيرانه يجانبهم
في اصنامهم حتى اتى عليه اربعين سنه فنزل عليه الوحي ان يا هود اني اخترتك
من بين قومك وجعلتك رسولا الى بني عاد فسر اليهم ولا تخف فاني اريهم من
الايات ما يعجزون عنك اعلمهم اني قد امهلتهم هذا الدهر الطويل فاكلوا رزقي و
اعطيتهم من القوت ما لم اعطها احدا قبلهم واهطلت عليهم السماء وانبتت لهم الارض
وجعلتهم ملوكا على الاسرة وجعلتهم اكثر الناس عددا واطولهم عمرا وقد كفروا بنعمائي
فادعهم يا هود الى شهادة ان لا اله الا الله انا وحدي لا شريك لي وانك يا هود عبدي
ورسولي قال فانطلق هود عليه السلم الى قومه وهم متفرقون في الاحقاف وفي الرمال
والقلاول وذلك يوم عظيم عندهم يوم عيدهم وقد اجتمع هناك من الملوك
على الاسرة والكراسي وملكهم الجلجان على سرير من الذهب وعلى راسه تاج من
الذهب وهو تاج جده عاص ابن عوص وقد احدقت به ملوكه الغضب وقبايل عاد

وهم في اللهو والطرب فلم يشعروا حتى سمعوا هودًا يقول يا قوم اعبدوا الله
ربي وربكم ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يعني مكذبون وان هذه الا صنام
التي تعبدوها هي التي غرقت قوم نوح ولستم باكرم على ربكم منهم ولو يطول ا
عمارا منهم فاستغفروا ربكم من عبادة الاصنام ثم جعل يعظهم والاصنام ترتج
وتضطرب فقال له الملك تقدم الي فتقدم اليه وعليه جبة من صوف وثياب
من صوف وعمامة من صوف وفي يده عصا فاوقع الله في قلوبهم الرعب منه
فلما استقر بين يديه جاءت الريح حتى دخلت في فيه وخرجت من دبره فسقط
ميتا على وجهه ثم عصفت الريح على ديارهم وحصونهم وضربت بعضها ببعض وطحنتها
طحنا ثم ضربت الريح نحو الوفد الذين هم في الحرم فحملتهم من الارض الى الهوى
والقتهم على رؤوسهم فخروا اموتا فذلك قوله عز وجل ولما جاء امرنا نجينا
هودا والذين امنوا معه برحمة منا وجعلت امراة تقول شعرا
بعث عاد لقيما واسعد منيلا • والفتى جلهامة الخير اذا الخير نيلا • نزلوا
دار القامرا عندها شهرا جديدا • يشربون الخمر صرفا لا يعيون ركودا • فدعا
هود عليهم دعوة صاروا هودا واعودا • ارسلت ريح عليهم تدع في الارض •
تلك اجسادهم عاد نزعت عنه الجلود • لا تراهم آخر الدهر كما كانوا عقودا • اذ

عصر

عصوا ربا رحيما • ثم ماحوا واسجودا • ويلهم هلا اطاعوا • ماجدا ربا حميدا •
قال فارتحل هود بمن معه من المؤمنين من ارض عاد بعد هلاكهم الى موضع
الشحر من بلاد اليمن فنزلوا هنالك حولين ثم ادركته الوفاة فيقال انه دفن
بحضرموت **حديث صالح عليه السلم** عن كعب قال لما اهلك الله عز وجل
جاء له قوم عاد جاءت ثمود وعمرت الارض وكانوا بضع عشرة قبيلة في كل قبيلة
زياده عن سبعين الفا سوى الذريه والنسا واكثروا حتى صاروا في عدد عاد
واكثر وكانوا ذا بطش وقوة وتجبر وكانت منازلهم الحجر من وادي القرى
بين الحجاز والشام وكان ملكهم جندع ابن عمرو ابن الهمل بن عاد ابن ثمود ابن سام
ابن نوح عليه السلم وكان قد فتح الله ونجا طائفة ممن آمن بهود عليه السلم وكانوا
يذكرون له كيف اهلك الله عز وجل قوم عاد بالريح العقيم وكان كثير امر
اكابر قوم ثمود يقولون انما هلكت عاد لانها لم يكن يشد بنيانها ولم
تكن تعبد آلهتها حق العباده وكان بنيانهم على الاحقاف التي هي الرمال ونحن
اشد قوة واشد بنيانا واشد بلادا ونحن ننحت الجبال بيوتا لئلا يكون
يكون للريح علينا سبيل ونحن نعبد الهتنا حق العبادة قال كعب ولقد كان
قوة احدهم ان ينحت في الجبال بيتا طوله مائة ذراع في عرض مثل ذلك ويخرجه

بصفايح الحديد ويغلق عليه بابا من الحديد المصمت وكانت منازلهم
بالاول بارض كوش من بلاد عالج فانتقلوا الى الحجر لصلابتها وكثرة حجا رتها
وجبالها وبنوا هنالك هذه البنيانات واستوطنوا بها قال فبيناهم
كذلك اذا اجتمع كبراؤهم الى ملكهم جندع بن عمرو وقالوا نريد ان نتخذ
لانفسنا الها نعبده لم يكن مثله لقوم عاد ولا لقوم نوح فما ترى في ذلك
فاذن لهم وامرهم ان يجتهدوا في صناعته فانطلق القوم الى جبل هنالك
يقال له الكثيب واقاموا هناك مدة حتى نحتوا صنما من ذلك الجبل وجعلوا
وجهه كوجه الانسان وعنقه وصدره كاعناق البقر ويداه ورجلاه كارجل
الخيل بارجله مضروبة بصفايح الذهب والفضة وعقدوا على راسه تاجا
من الذهب الاحمر ثم حملوه على عجل وقربوا له قربانا واقبلوا الى ملكهم وقالوا له
الا تخرج الى هذا الاله الذي قد اجهدنا انفسنا في اتخاذه وتنظر الى جماله
قال فخرج الملك في خواص اصحابه فلما قرب من الصنم تداعى فرسه هو واصحابه
وخروا له سجدا من دون الله عز وجل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم امر الملك بعد
ذلك ان يتخذوا لهذا الصنم بيتا طوله فرسخ وعرضه مثل ذلك وامر بتسقيفه
بصفايح الذهب والفضة مرصعة بالجوهر تتلالا كالنجوم ففعلوا ذلك كما امرهم

دهرا

وفرشوا ارض المكان بالحرير والديباج وامر له باتخاذ سرير من العاج والابنوس
قوايمه من الفضة وامر بتعليق قناديل بسلاسل من الذهب وامر بنصب
بابين مصراعين لهذا الباب لكل مصراع مائة حلقة من الذهب والفضة مرصعة
بالجوهر يتلالا كالنجوم وامر بتعليق ستور على هذا البابين تسترهما بستور
القز فلما فرغوا من ذلك كله امر فجعلوا الصنم على ذلك السرير وباقي الاصنام
الصغار لها اسرة على شكلها من الحديد والنحاس وغير ذلك فلما فرغوا
من ذلك كله امر ان يرتبوا له خادما يخدمها قالوا نريد ان نقيم لهذه الاصنام
اشرفنا واحسبنا وانسبنا فقال الملك اني اعلم ما في ثمود من هو اشرف
نسبا ولا اجل وجاها من كابور ابن عبيد وهو سيد بني عمرو ان ثمود فاحملوه
له فلما دخل قربه وادناه وتوجه بتاج الرياسة وسوره بسوار الذهب وجعله
على الاصنام فقبل كابور ذلك الملك ودخل بيت الاصنام وسجد لاكبرها
وفرغ نفسه لعبادته مدة من العمر وقوم ثمود كلهم يعبدون ذلك الصنم من
دون الله عز وجل والله تعالى يرزقهم ويسبغ عليهم نعمه ويدفع عنهم الافات
فعبده الشيوخ حتى هرموا والكهول حتى شابوا والصغار حتى كبروا وكل يوم يمر
عليهم يزدادون فيه عتوا وفسادا والله عز وجل يزيدهم خصبا في بلادهم

وكثرة في عددهم واموالهم حتى ان مواشيهم كانت تحمل كل واحدة في السنة مرتين
وكذلك اشجارهم وهم يظنون ان ذلك من بركات الاصنام **عجايب مولد**
صالح عليه السلام قال فبينما كابوك ذات يوم في بيت الاصنام اذ تحركت
نطفة صالح في ظهره وصار نورًا ظاهرًا عليه على جبينه فنام ثم انتبه فسمع هاتفا
يقول جاء الحق وزهق الباطل الابعد وسحقا لثمود لكفرها وهذا صالح ابن
كابوك يصلح الله به العباد قال ففزع كابوك من ذلك وذهب ليقوم الى الصنم
الاكبر فاذا هو بالصنم قد تنكس وهو يقول مالي ومالك يا كابوك اسلك بحليه منيه
وقد استنارت الدنيا من نور وجهك قال فوقعت على كابوك الرعدة
قال فبلغ ذلك الملك فاغتم لذلك فقال له من كان حوله ايها الملك ان ذلك
من شوم كابوك ولسوء حظه فائذن لنا في قتله لما يجب لهذا الصنم ما يجب
لنفسه ويجب عليه فاذن لهم في ذلك فدخلوا عليه ليقتلوه فاعمى الله ابصارهم
عنه وخفت ايديهم فلما كان الليل اهبط الله ملكا الى كابوك فاحتمله من منزله
ومضى به الى مسيرة اميال كثيرة من بلاد ثمود حتى حطه في وادي كثير الاشجار
ومضى عنه فبقي كابوك في ذلك الوادي لا يدري اي مكان هو ونظر فيه الى غار في
الجبل فدخل في ذلك الغار ليسكنه من حر الشمس فنام هناك وضرب الله عز وجل

على اذنيه فلم يزل نايما هناك مايه سنه وكان القوم افتقدوه فلم يروه فاتخذوا
للاصنام خادما غيره يقال له داود ابن عمران وكان لكابوك في ديار ثمود
امراة يقال لها زعوم وكانت تلك المراة كثيرة البكا على زوجها فبينما هي نائمة
ذات ليلة وقد بكت كثيرا على بعلها وزوجها اذ قامت فرات غرابا ينعق على
باب دارها فخرجت في طلبه فرات طايرا على مثال الغراب ذنبه ابيض
وظهره اخضر وبطنه اسود وهو احمر الرجلين والمنقار اخضر الجناحين في اذنيه
شنفه وفي عنقه درة معلقة بسلسلة من الذهب فقالت ايها الطاير ما احسنك
واحسن لونك وخلقك ولقد كنت عزيزا على صاحبك فهربت منه فانطق الله
عز وجل الطاير وقال ما هربت من صاحبي ولكني ذلك الغراب الذي بعثني الله عز وجل
لا قابيل لما قتل اخيه هابيل حتى اريته كيف يواري سواة اخيه وانا طاير
من طيور الجنه ولكن ويحك ايتها المراة اراك باكية حزينة قالت لاني
فقدت زوجي منذ مايه سنه فقال لها الطاير اتنكرين ان الله عز وجل على كل شي
قدير ثم قال لها ان اردتيه فاتبعيني قال فتقلدت زعوم بسيف كان لزوجها
وتبعت الطاير وهو يطير قريبا من الارض وهي تمشي وراه وخفف الله عليها
الطريق حتى سار بها اميالا كثيرة في الليل ثم سار بها الى ذلك الوادي ووقفا

على باب الغار ثم نادى الطاير يا كابوك بن عبيد قم فقد بقيت من غير العظام
وهي رميم فاستوى قاعدا فدخلت عليه زعوم زوجته فلما راته وراها
تعانقا واعتنقا وبكيا بكاء شديدا ثم واقعها فحملت منه بصالح عليه السلم
فلما جعلت النطفة في رحمها بعث الله عز وجل ملك الموت فقبض روح كابوك
ثم خرجت زعوم من الغار وطار الطاير بين يديها يرشدها الطريق
حتى دخلت بلد ثمود ووقع الطاير في البر وابو بحمل صالح عليه السلم حتى كملت
ايامها وتمت فوضعته في ليلة الجمعة من شهر المحرم فوقعت وحشة عظيمة وهدة شديدة
في البلدان لولادة صالح عليه السلم واصبحت الاصنام منكوسة على روسها وقد خلق
عليها فوجدوها على تلك الحال فاغتموا لذلك غما شديدا ثم وجهوها ورد
باجمعها فردوها على اسرتها وتقدم الملك الى الصنم الكبير بالتواضع والخضوع
وقال ما دهاك فناداهم ابليس من جوف الصنم يا آل ثمود اعلموا انه ولد فيكم
ولدا يدعوكم الى دين هود وهو ليس عليكم منه خوف قال فخرج الملك فرحا
من كان معه مستبشرين قال ونشا صالح وكان له حسن وجمال وله مع ذلك
ذوابتان على ظهره كانهما حيتان ملويتان وكان صالح يمر على قبايل ثمود
بعد ان بلغ عشر سنين وهو يقول يا آل ثمود لا تنكروني حسبي ونسبي انا فلان

بن فلان فيقولوا بلى انك لحسبنا وانسبنا حتى اتت عليه خمس عشر سنة فبينما هو
ذات يوم عند امه اذ غلبت عيناه فنام عند امه اذ سمع صيحة عظيمة وجلبة
شديدة فانتبه فزعا فقال لها ما هذه الصيحة يا اماه فقالت يا بني هذا رجل
يقال له النوار من اولاد سام بن نوح يغزونا في كل سبع سنين مرة فياتي
على جميع اموالنا ومواشينا فياخذها وهذه جلبة عسكره قال فوثب صالح
عليه السلم الى سيف ابيه وسلاحه وجعل يعدو حتى اذا خرج من البلد فاذا
بالملك وجميع ابن عمه وسادات قومه محتبسين وقد اخذ العدو جميع اموالهم
وهم لا يستطيعون ردها عنهم وانتزع الاموال من ايديهم قال فسار صالح
حتى لحق القوم فصاح بهم صيحة ازعجهم والقى الله عز وجل الرعب في قلوبهم ومات
منهم خلق كثير من صيحته واستنقذ منهم جميع الذي اخذوه ورد ما كان
وغنموا من اموالهم شيا كثيرا فتعجب الملك وقومه من ذلك قال فاقبل القوم كلهم
على صالح وجعلوا يقبلون يديه ورجليه ولحد قوائمه واكرموه وعظموه فلما
راى ذلك الملك منهم فزع على ملكه منه وخشى ان يعزله ويتركوا صالح مكانه
فهم بقتله ودس عليه جماعة من خواصه فعرف صالح ان الله عز وجل قد عصمه منهم
وايقن الملك انه لا يقدر على صالح وعلم الناس انه لا يقدر عليه احد بسوء

فلم يزل في قومه مكرما معظما حتى اتت عليه عشرون سنة وكان له من الحسن والجمال
ما لا يقدر احد ان يمتنع بالنظر الى وجهه من حسنه وكان اشبه الناس بشيث
ابن آدم عليه السلام حتى اتت عليه ثلثون سنة فاوتي من الحكمة والعلم والسكينة
والوقار شيئا كثيرا وكان لباسه الصوف ونعلاه من خوص النخل وكان افصح
اهل زمانه واحسنهم منطقا **مبعث صالح عليه السلام** قال فلما اتى
عليه اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام فنزل الى صالح عليه السلام فسلم عليه
من ربه عز وجل وبشره بالرسالة وامره ان ينطلق الى ثمود ويدعوهم الى
طاعة الله عز وجل وان يقولوا لا اله الا الله وان صالح رسول الله وكساه جبرئيل
حلة خضراء من حلل الجنة وختمه بخاتم النبوة والعز واعطاه قضيب آدم عليه السلام
وقال له اعلم يا صالح انك ستعاين عجايب لم يسمع بمثلها في ايام هود ونوح عم ثم عرج
جبرئيل الى السماء ثم اقبل صالح الى قومه وكانوا مجتمعين بيوم يتخذونه عيدا وقد
جمعوا هنالك الاصنام وقربوا لها القرابين الكثيرة فتقدم صالح حتى وقف
على الملك وقال له قد علمت ابدا اني لك ناصحا محبا فقد جئتك رسولا
ادعوك وقومك الى الشهادة ان لا اله الا الله واني صالح عبده ورسوله
فقال له الملك يا صالح ان قبايل ثمود لا ترضى ان يكون مسلما ملك العجم برسالتك

غير اني انظر فيما تقول فغدا الى غد قال وشاع ذلك الخبر في البلد فكبر
على اهل البلد فلما اصبح الملك دعا باشراف ثمود واورد عليهم ما كان صالح
قد قال له بالامس فقالوا ايها الملك احضره حتى نسمع كلامه فلما احضره نادوهم
فاقبلوا حتى جلسوا عن يمين الملك وعن شماله فقال يا صالح يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه الآية
فقالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا
فقال لهم يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يقول على حجة اعطانيها
ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته الآية فقال الملك يا صالح
كيف استخلصك ربك بالرسالة من بيننا ودفعك علينا وانت تعلم ان في قومك
من هو اعز منك واعلى وافصح لسانا فقال صالح ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ثم انه اقبل على القوم فقال اتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري
الا على الله رب العالمين اتتركون فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون
وزروع ونخل طلعها هضيم والهضيم الهش اللين وتنحتون من الجبال بيوتا
فارهين يعني حاذقين في نحتها يقولوا استمعون انكم تتركون في هذا النعيم
وانتم تكفرون فاقبل عليه اناس منهم فقالوا انما انت من المسحرين قال لهم ان

بر بعضهم ثم اقبل الملك على قومه وقال انكم عرفتم صالحا في حسبه ونسبه
وانا رجل منكم فما تقولون في امره فقالوا ايها الملك انه كذاب اشر
القي عليه الذكر من بيننا يقول الله عز وجل سيعلمون غدا من الكذاب
الاشر يعني اذا حل بهم العذاب فخرج صالح من عند الملك وامر جبريل
ان يبني لنفسه مسجدا ولمن معه من المومنين فاستعان بنفر من الملايكة ونفر
من بني ثمود حتى فرغ منه وهبط جبريل عليه بحجر يقال لها حجر السعاده فغرسها
على باب المسجد وانبع الله عز وجل من اصلها من الماء العذب قال فكان المومنون
يعبدون الله فيه وكان صالح يخرج كل يوم الى قبيلة من قبايل قومه يدعوهم
الى عبادة الله عز وجل فكان يعظهم بايام عاد وما حل بهم ويقول لهم ويلكم توبوا
الى ربكم ولا تغرنكم اموالكم وعددها يعني ان عادا كانوا اكثر منكم ومن عددهم
واشد منكم قوة فلم ينفعهم ذلك حين نزل بهم العذاب قالوا يا صالح
انك تامرنا ان نعبد ما لم نره ونترك ما كان يعبد اباونا وتخوفنا بما حل
بعاد وانما كانوا بنوا بيوتهم على الاحقاف التي هي الرمال فنسفتها الريح لذلك
وليس كذلك بيوتنا لانها منقورة من الجبال الصم دون مهب الرياح فلا نعبد
الهك وجنوده علينا قال فلما قالوا ذلك سمعوا هدة عظيمة وصوتا

هايلة

هايلة يقول جا صالح وبطلت الاصنام فاذا اصنامهم قد ساخت في
الارض كلها فلم يجدوها الا الصنم الاكبر فلما عاين القوم ذلك عظم
عليهم وقالوا هذا سحر وازدادوا عتوا وكفرا وطغيانا وقالوا ما يريد
صالح الا ان يتكبر علينا ويتخذنا عبيدا ولا يقدر على ذلك ابدا ولقد
كان صالح الى الان يظهر كذبه وخلافه قال فلما سمع صالح ذلك شق
عليه فعالهم فحمل عليهم وصاح بهم صيحة فالقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب
منزومات من صيحته جماعة منهم فبكى صالح واهتم صالح لقومه لما عاين
اولئك الموتى من صيحته وبكى عليهم وجعلوا القوم يومنون بصالح واحد
بعد واحد حتى زاد عدد المومنين على اربعة الاف رجل وكان ممن
امن منهم رجل يقال له بهيم بن سعد ابن مراره وهو ابن عم صالح وكانت له
امراة يقال لها الصدوقة بنت المحيا فلما اسلم اعتزلت زوجته واستعت
عليه الا ان يعود الى دينها وكان له اولاد منها فرمت بهم في وجهه فلم يبالي
بها ولا باولادها ولا بابا لها وتعبد في مسجد صالح عبادة عظيمة قال فلم
يزل صالح يدعوهم سبعين عاما فلما كان بعد ذلك دعا عليهم صالح فاعقم
الله ارحام نساهم كما فعل بقوم هود وجفت الاشجار فلم تثمر ولم تحمل لهم

بقرة ولا شاة ولا وضحت قال فاجتمع القوم على صالح وقالوا انك اكثرت
علينا الفساد منك في اموالنا ومواشينا واصنامنا فان خرجت عنا
والا قتلناك فذلك قوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال انما
طايركم عند الله الاية قال فصاح بهم صيحة عظيمة خروا على وجوههم خوفا
ورعبا قال فلم يزل صالح يدعوهم حتى اتى عليه سبعين عام وانيف زيادة على
مائة عام يدعوهم وهم لا يزدادون الا عتوا فلما راى ذلك منهم عزم على الدعاء
عليهم بالهلاك فاقبل على اصحابه المؤمنين وقال لهم لا تبرحوا من مسجدكم
حتى اعود اليكم فاني خارج الى بعض هذه الجبال لا تعبد هناك اياما فلما
خرج الى الجبل جعل يدور فيه حتى امسى فنظر هناك عين ماء فتقدم فتوضاء
ثم قام يصلي ليدعوا عليهم فراى في الجبل كهفا يسطع منه نورا فلما دنا منه اشتم
رايحة المسك فدخل الكهف فاذا هو بسرير من الذهب عليه الوان الفرش
وفي وسط الكهف قنديل من جوهرة بيضاء فوقف صالح متعجبا ثم صعد
على السرير ورمى بنفسه على ملك الفرش فضرب الله على اذنه عز وجل اربعين سنة
لا يعرف احد من المؤمنين ولا من الكافرين له اثرا ولا خبرا ولا الى اين توجه
فجعل المؤمنون في طلبه فلم يروا له اثرا ولا سمعوا له خبرا فبكوا بكاء شديدا مرارا

هم

لهم ملك على صورة آدمي فقال لهم ما لكم تبكون وقد نحلت ابدانكم وتغيرت
الوانكم فقالوا له انا فقدنا صالح من بيننا منذ اربعين سنة ولسنا نراه و
لا نطلع على شيء من اثاره ولا خبرا عنه فقال لهم الملك لا تجزعوا فانه في حفظ
الله عز وجل ولا سبيل لكم الى رويته الا باذن الله فيه وانصرف الملك عنهم
واخذ الناس في العبادة حتى ضعفت ابدانهم وكان يموت الواحد بعد الواحد
منهم وكلما مات احد يدفنونه الى جنب مسجد صالح ويكتب على قبره هذا فلان
ابن فلان حتى مات منهم خلق كثير فلما تم لصالح مائة سنة انتبه من نومه واستوى
قاعدا وقال اردت ان اصلي ركعتين وادعوا على قومي لانهم اخرتها النوم
على عبادة ربي فقام وخرج من الكهف فراى الماء فتوضى وصلى ركعتين
فلما اراد ان يدعوا على قومه اذ سمع هاتفا يقول لا تعجل على قومك فقد
عجلت غيبتك عن قومك اربعين سنة فانصرف يريد قومه فاذا برسوم واثار
لا يعلمها حتى انتهى الى مسجده فاذا هو خراب ليس فيه الا الملائكة يحفظونه
من فساد قوم ثمود فبقى صالح متعجبا وقال لهم يا اهل هذا المسجد الذي
خلفتهم فيه فنادته الملائكة اما بعضهم فانهم ماتوا والباقون قد رجعوا الى
دين قومهم لما ايسوا منك انك على قومك بالدعاء ضرب الله عز وجل على اذنك

اربعين سنة الا وقد بعثك الله الى قومك فسر اليهم وعظهم وادعوهم
الى طاعة الله تعالى ولا تعجل فان ربك ليس بعجول فعلم صالح عند ذلك
ما كان منه فخر لله عز وجل ساجدا وهو يقول الهي وسيدي انك على كل
شيء قدير فاوحى الله عز وجل اليه انطلق الى قومك وادعوهم الى عبادة الله
عز وجل والكف عن عبادة الاصنام ثم اقبل صالح فاذا القوم مجتمعين
في موضع عيدهم ومعهم ملكهم وهم في زينة حسنة وقد نصبوا الاصنام
والاعلام عن ايمانها وشمائلها فناداهم صالح قولوا لا اله الا الله واني صالح
رسول الله يا قوم اني رسلت اليكم مرة وهذه الاخرى فلما سمعوا ذلك
تحيروا وتساقطت الاصنام على وجوهها ونطقت الدواب وهي تقول قد جاء
الحق من ربنا ثم تكلم الملك جذع وقال يا هذا من انت قال انا صالح بن
كانوه قال اوليس قد بقي صالح فينا دهرا طويلا وغاب عنا مدة اربعين سنة
يا ايها الرجل ما انت بصالح بل انت ساحر جئتنا بعده وهو ابن مثله فاذا
بالشجرة التي على باب المسجد قد انقطعت من اصلها ثم ارتفعت وانقضت عليهم من
الهوى وقد صارت اعضائها واوراقها حيات وعقارب وهي تصيح كذبتم
يا آل ثمود هذا صالح رسول الله اليكم فاهوت نحو الملك فقال الملك يا صالح

ادركني

ادركني حتى انظر في امرك فقال صالح الى كم تنظر في امري وقد رايتم عجائب
ربي عز وجل ولا تؤمنون ثم دعا صالح ربه فرجعت الشجرة الى مستقرها
باذن الله عز وجل وكان للملك ابن عم يقال له هذيل بن نعيم فقال يا صالح قد
علمنا انك ناصح غير انا لا نحتاج الى نصحك قال فانصرف صالح عنهم بعد ان
قال لابن عم الملك يا هذا انك ميت في يومك هذا انت واهلك وولدك
في وقت كذا وكذا واما الملك فعند الموت امك فيه وابوك فبادر بالايمان
فانك ان امت احياك الله تعالى وجعلك حجة على قبائل ثمود وتكون
الصديق فيهم الى منتهى اجلك قال فامن به وصدقه ثم انصرف الرجل والناس
ينتظرون الوقت الذي اوقته صالح عليه السلام ينتظروا الصدقة صالح فلما جاء
ذلك الوقت مات ذلك الرجل واهله وولده وانتشر ذلك الخبر في قبائل ثمود
فلما كان الحين مات ابوه وامه فعجب الناس من ذلك كثيرا وخرج الملك
على ثمود حزنا كثيرا شديدا فقال لصالح ان احياه الله عز وجل يا آل ثمود
كيف كان هذا الميت فيكم قالوا خير رجل حتى مات فقال صالح ان احياه الله
عز وجل بين ايديكم اتؤمنون بالهي وتتبرؤون من اصنامكم قالوا نعم
قال فجاء صالح الى قبر الرجل والناس حوله فدخل فاذا الرجل ميت في اهله

ودلدن فدعا صالح ربه عز وجل ثم ناداه باسمه يا فلان فقال لبيك يا نبي الله
واستوى جالساً سويًا وهو يقول لا اله الا الله وان صالح عبده ورسوله
فلما عاين القوم ذلك ازدادوا كفرًا وقالوا ما هذا من صالح الا سحر عظيم ثم
اجتمعوا ودخلوا على صنمهم الاكبر وذكروا ما يلقون من صالح فنطق ابليس من
جوف الصنم وقال اني سمعت ما تقولون فانصرفوا الى ما انتم فيه من طيب
العيش ولين اللباس فاذا اتيتم صالحا فقولوا له ائتنا ببرهان كما اتى
نوح وهود والانبيا من قبلك فخرجوا من عنده مسرورين حتى لقوا
صالحا فقالوا له الذي قال ابليس فقال لهم صالح الكم قد اتيتم من كلام الوحوش
والسباع والطير واحياء الموتى وغير ذلك من الايات ما فيه الكفاية ولكن اي
اية تريدون قالوا نريد ان تخرج معنا الى هذا الوادي فتدعوا بما تريد
ونحن ندعوا بعد ذلك اصنامنا وننظر اي الصنمين هاي المدعوين
يستجاب له فقال صالح متى يكون ذلك قالوا يوم عيدنا وكان لهم عيدًا
يخرجون بزينتهم ثم هبط جبريل عليه السلام فاحمل صالحا الى غار والبسه قميص
آدم وجبة حوى ورداء شيث ونعل هابيل وخاتم ادريس وقلده بسيف
نوح ثم احتمله فاهبطه على باب مسجد وقد نادى احسنا وجماله قال هو شيخ

صالح من العين التي كانت على باب المسجد ثم صلى ركعتين ودعا ربه عز وجل
بما اراد ثم اقبل نحو الملك وقومه قال فلما دنا من قومه فلم يعرفوه لما قد كسي
من الجمال والبهاء فلم يزل صالح يتخطى الصفوف حتى وقف بين يدي الملك ثم
نادى يا آل ثمود اني رسول الله اليكم جميعًا فآمنوا بي تسلموا من عذاب الله
تعالى فقالوا يا صالح نريد اية نسالها ربك قال ما تريدون قالوا نريد منك
ان تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة وكانت صخرة سوداء فان اخرجها آمنا
لك فقال صالح فان اخرجها تؤمنوا بي قالوا فان اخرجها نؤمن
لك ونعلم انك صادق فقال صالح ان ذلك هين على ربي ولكن صفوها
فقال الملك لقومه من الذي يصف الناقة فقال داود بن عمرو خادم الاصنام
اتاذن لي يا ملك في وصفها قال صفها فقال داود بن عمرو يا صالح ان
كنت على بينة نبيا حقا ورسولا صدقا فاخرج لنا ناقة ذات الوان
من احمر لامع واصفر فاقع واخضر يانع واسود حالك وابيض يقق
يكون بصرها كالبرق الخاطف ورغاها كالرعد القاصف وسيرها كالريح
العاصف طولها مائة ذراع ولكن ذات ذروة اربعة فيحلب منها لبنا
وماء وخمرا وعسلا قال فوثب رجل اسمه يحيى بن الشكيم فقال يا صالح لنخرج

لنا ناقة تكون هيفا فريا فيها حكاكة بحاجر في سيرها حبب وفي صوتها نغب
ولكن ذات قوايم لعام وعيض وسنام عليا عينا فان اخرجتها
كذلك امنا بك فلما كثر ذلك على الملك لعض عنهم وقال لقد اكثرتم ثم اقبل
على صالح وقال ان هولاء غير هيبين بل تطوف بالمدينة على ودي اهلها وتنادي
بلسان فصيح الاصنام اراد لبنا منكم اللبن يخرج ان اصنعها لك بانى قلبي وهي
ان تكون ناقة ذات فرث ودم ولحم وعظم وعصب وعروق وقصب
وجلد وشعر يخالطه وبر وتكن مع ذلك شكلاء سوداء وعصا ومفاصلها
غير اشقر اهيفا نحاجر منها جم ملاحجة مولية معقبة لها ضرع كالكير
ما يكون من القلال من تدر من غير ان تستدر تنحب لبنا غزيرا صافيا
ذكيا وتكن مع ذلك لها فصيل يتبعها على مثل رغايها وحنينها ولكن
حنينها الاخلاص لربك والتوحيد والاقرار لك بالنبوة والرسالة
فان اخرجتها على هذه الصفة امنا بك قال فادعى الله عز وجل الصالح
ان اعطى القوم ما سالوك فلولا انى احببت ان يكون بدعائك والا
اخرجتها اسرع من طرفة عين فاقبل على قومه وقال ان الله عز وجل شفعني
في حاجتكم فان اخرجها ربي اتومنون بربي قالوا نعم بشرطان يكون

لبنها

لبنها الذ من الخمر واحلى من العسل فقال صالح ان اخرجها ربي كذلك
اتومنون بي قالوا على شرطان يكون لبنها في الصيف باردا وفي الشتا
حارا لا يشربه مريض الا وبري ولا فقير الا استغنى قال صالح ان اخرجها
ربي كذلك اتومنون قالوا نعم على شرطان لا ترعى في مراعينا لكن ترعى
من رءوس الجبال وبطون الاودية وتذرها في الارض لمواشينا قال صالح
ان اخرجها ربي كذلك اتومنون قالوا نعم على شرط على ان لنا الماء لها يوم
ولنا يوم لا يفوتنا اللبن قال صالح ان اخرجها ربي كذلك اتومنون
قالوا نعم على شرط ان تدخل علينا بالعشيات وتسمي كل واحد منا باسمه
وتنادي الا من اراد اللبن فليخرج فمن خرج فيضع ما يريد تحتها وتحت
ذرعها فيملى له لبنا غزيرا من غير احتلاب قال صالح اتومنون حقيقة
قالوا نعم على هذا الشرط الحقيقي قال صالح قد شرطتم شرايط كثيرة واني اشرط
عليكم ايضا ان لا يركبها احد منكم ولا يرميها بسهم ولا حجر ولا يمنعها
وفصيلها الماء قالوا هذا لك يا صالح فاخذ عليهم العهد ثم صلى ركعتين
ورفع راسه ودعا فلم تزل اقدام القوم عن مواضعها حتى اضطربت الصخرة
وتمخضت وتفجرت من اصلها بماء معين حتى سال وجرى والقوم ينظرون

ثم سمعوا دويًّا كدوي الرعد فرفعوا رؤوسهم فاذا بقبة من ياقوتة
حمراء انقضت من الهوى ولها اربعة ابواب من الزبرجد الاخضر معلقة
سلاسل اللؤلؤ والمرجان وهي تنادي يا صالح انا قبة ابيك آدم اتيتك
بهيئتي وزينتي وويل لآل ثمود اذا لم يؤمنوا ثم اخذ رب القبة على
الصخرة وحولها الملائكة قال فتقدم صالح الى الصخرة فضربها بقضيب فاضطربت
وجعلت تأن كما تأن المرأة الحامل عند الطلق ثم انها انشقت صعدا
ثم تطامنت الى موضعها واجتمعت الطيور عليها تظللها باجنحتها وترسل عليها
من مناقيرها ثم ترجع بالوان تغريدها قال وبقي الملك ومن معه متحيرين
وكانت الناقة تدور في جوف الصخرة كما يدور الولد في بطن امه ثم اضطربت
الصخرة وخرج راس الناقة كما وصف الملك ثم تعلقت الناقة من جوفها
وخرجت كانها قطعة جبل حتى وقفت بين يدي الملك وقومه وهي
احسن من وصف ما وصفها ولعينيها شعاع ونور ولها ذوايب من الوان
اليواقيت والزبرجد وعليها زمام من اللؤلؤ ومن سنامها الى ذنبها
سبعماية ذراع ومابين رجليها خمسماية ذراع وطول كل قايمة من قوايمها
خمسون ذراعا وعرضها سبعون ذراعا لها ذروع على قدر الناقة

لكل ضرع اثنا عشر حالبا ومن الحلمة الى الحلمة عشرة اذرع وهي تنادي
لا اله الا الله وان صالح رسول الله ولها عرف كانما قد نظم باللؤلؤ ثم
تقدم جبريل عليه السلام فامر على بطنها حربة كانت معه فخرج فصيلها على
لونها ثم نادت الناقة انا ناقة ربي سبحانه من خلقني وجعلني آية من آياته
الكبرى فلما نظر الملك الى ذلك قام عن سريره الى صالح فقبل راسه ثم قال
يا معاشر قبايل ثمود لا عمى بعد الهدى انا اشهد ان لا اله الا الله وان صالح
رسول الله وآمن معه في ذلك اليوم خلق كثير من اهل مملكته وغيرهم
فلما راى داود ابن عمرو خادم الاصنام ان القوم يؤمنون نادى بصوت
رفيع يا آل ثمود ما اسرع ما صبوتم الى دين هذا الساحر كانت الناقة قد
اخرجها لكم فهلموا الى اصنامكم فسلوها حتى تخرج لكم احسن مما رأيتم فلما
سمعوا ذلك وقفوا ولم يؤمنوا قال فاراد شهاب بن عمرو اخو الملك
ان يؤمن فغلبت عليه الشقوة فلم يؤمن فقال فيه واحد من المؤمنين
شعرا رأينا عصبة من آل عاد * الى دين النبي دعوا شهابا * فلم
يؤمن وقام على شقاه * كذلك منه قد سمع الثوابا * ولم يخش عقاب الله فينا
يكون من الاله له العذابا * وعمد بقية القوم الى اخي الملك واسمه

شهاب فملكوه على انفسهم وعقدوا التاج على راسه وقام ودخل الملك
جندع الى المدينه وكسر الصنم الذى يعبدونه وفرق امواله على المومنين
ولبس الصوف وجعل يطوف ويقول يا آل ثمود قولوا كما قالت الناقه لا اله
الا الله صالح رسول الله قال فكان القوم يسبونه ويقولون ويلك يا جندع
اعتراك صالح بسحره فكان يقول لهم انكم فى حيرة التيه تعلمون ما كنت
فيه من الملك والعز افتروني اخترت الباطل على تركه قال وكان الملك جندع
لا يفارق صالح ويعبد الله حق عبادته وكانت الناقه تتبع صالحا كما يتبع
الفصيل امه فاقبلت ثمود على صالح فقالوا انا نحن لو حسن لنا امر تسوء
يرفع ربك عنا عذابه قال نعم الى منتهى اجالكم واعطى على ذلك عهدا قال
فكانت الناقه تخرج وفصيلها يتبعها حتى تصعد الى روس الجبال فلا
تمر بشجره الا التفتت اليها باعضائها فتاكل الناقه منها ما طاب لها ثم تهبط
الى الارض فترعى هناك فيتندر ما على وجه الارض لاغنام ثمود واذا امست
تدخل المدينه وتطوف على دور اهلها وتنادى بلسان فصيح ايها الناس من اراد
منكم اللبن فيخرج فكانوا يخرجون اليها بالاوانى ويضعونها تحت ضرعها
واللبن يخرج حتى يملاوا الانيه فاذا علمت الناقه انهم قد اكتفوا من اللبن

اقبلت الى مسجد صالح فلا تزال تسبح الله عز وجل حتى تصبح ثم تخرج الى مرعاها
فكان ذلك شانها قال وكانت مواشى ثمود اذا رات كبر الناقه قد ورد واها
براسها
تدلى وتاتى تنفر مواشيهم منها حتى اضر ذلك بهم وبمواشيهم واغنامهم
قال وكان للقوم بئر يشربون منها ليس لهم سواها وعليها بكره عظيمه وعلى
تلك البكره اعمده الحديد فاذا كان يوم الناقه تاتى وتدلى راسها وتشرب
ماوها وتقول الحمد لله الذى سقانى من فضل مائه وجعلنى حجه على آل
ثمود وكانت تمج من فيها فى فم الفصيل حتى يروى ثم تاتى حرم مسجد صالح
وكانت الناقه تقول انا اصبحت اللهم كل من شرب من لبنى فامن بك
وبرسولك فاجعل ما شربه من لبنى فى بطنه دواء لا داء له انك على كل شى
قدير قال وكانوا يحاسبون مواشيهم تزداد فى كل يوم هزالا فقالوا
ما ترون ما نحن فيه من هذه الناقه تدلى الاشجار باعضائها اليها وهذى
مواشينا قد هلكت هزالا واذا شربنا من لبنها اعترتنا الحكه فى ابداننا
والامراض وليس لنا فى هذه الناقه فرح وكبر ذلك عليهم فاجتمعوا على عقرها
وكانت فيهم امراه يقال لها عنيزه بنت غنم ولها اموال ومواشى ولها اربع
بنات موصوفات بالحسن والجمال والاخرى منها امراه يقال لها صدوق بنت

الحيا ولها ايضا مواشي كثيرة وخيل فاجتمعوا على عقر الناقة ودعت
قومها الى ذلك فلم يجبها احد منهم فبينما صدوقة كذلك اذ مر بها رجل
يقال له حباب وكان مولعا بالنسا فقالت له صدوقة يا حباب وكيف
اما عجب ان يكون مثلي لك امراة الى الممات فقال حباب وكيف لي بذلك
قالت اريد منك ان تعقر الناقة ولك زوجة وجارية فامتنع من ذلك
فقالت له صدوق لعن جبن قلبك وقصرت يداك ثم تركته واقبلت الى
ابن عم لها يقال له مصداع ابن مهرج وكشفت بين يديه عن وجهها وبدنها
وعرضت نفسها عليه وقالت يا مصداع ابن مهرج انا لما ترى في الحال والجمال
فهل لك في رغبة وصداقي عقر الناقة فاجابها الى ذلك فاقبلت على عنيزة
فاخبرتها بذلك وانه قد انعم غير انه منفرد وليس معه من يتبعه ولكن
قومي الى عنيزة ثمود قدار بن سالف وكان هذا قدار اقبح رجل في ثمود
وكان في عينيه زرقة وفي انفه فطس وعيناه كانهما عستان في الصغر
والصفرة وكانت لحيته على طوله غير انه كان قد ينجش عظيمة فشطها بابرة
فيكسرها قال فعرضت عنيزة بناتها عليه فاختار منهن الرباب فاجابها الى
عقر الناقة واجتمع اليه مصدع واخوه ودعبل وداعر وداود ابن عمرو خادم

الاصنام

الاصنام ورباب ابن صمعر ووليد بن حليس المصر ابن المهيل فهؤلاء التسعة
الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون قال وطافوا باجمعهم على قبايل ثمود يعلمونهم بعقر
الناقة حتى رضي به صغيرهم وكبيرهم فما كان منهم من يابى عليهم ذلك فاجتمع
هؤلاء التسعة بسيوفهم وقسيهم فاوتروها وكذلك يوم الاربعا فاقبل
قدار حتى قعد في ظل حجر والباقون معه وكان قدار هذا عن زنا لا يعرف
لاب فقعدوا باجمعهم على قبايل ثمود ينتظرون قال فاقبلت الناقة حتى قربت
من البير فنادته عنيزة يا قدار اليوم يومك وانت السيد في قومك
وحلت عنيزة تريك لى بناتها قد لك قوله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر قال فغدا قدار بقوسه وكذلك اصحابه فكان اول من رماها قدار
فاصاب لبتها بعين حلقها ثم مصدع ثم الباقون ثم اقبلوا بالسيوف نحوها
حتى تقطعت ورغت وكان رغاوها انها اندرت فصيلها بالهرب
فهرب حتى صار في راس الجبل ورفع راسه الى السما ودعا على ثمود باللعنة
والعذاب وقدار واقف عليها بالسيف حتى يضربها براسها ومزق عنقها
ثم صاح باصحابه هلموا فاقطعوا من اي موضع شئتم من لحمها فقطعوا وقعدوا

ياكلون ويشربون وصالح لا يعرف شيئا من ذلك حتى نادته الوحوش والسباع
يا صالح هلكت ثمود وهتكت حرمة ربنا وفقدوا امره فاقبل ومعه المؤمنون
من قومه حتى اشرف عليهم فنظر ما هم فيه عزم مكتر بين نعمالهم فاغتم غما شديدا
وبكى حتى جرت دموعه على لحيته ثم قال آلهي وسيدي بحق احمد المصطفى
نبي الرحمة المبعوث في اخر الزمان لما انزلت على ثمود عذابا من عندك فكانوا
كهشيم المحتضر قال فاقبلت سحابة سوداء على ديارهم ورؤسهم فرمتهم كوهج النار
سبعة ايام حتى صاروا رمادا فلما كان في اليوم الثامن انجلت السحابة وطلعت
الشمس بيضا نقية وسكنت الارض من الزلازل ثم ان صالحا خرج من المسجد
مع المؤمنين يطوف على ديار ثمود ويقول اين قوتكم وبطشكم اين اموالكم
وجمعكم اين تلك الاصنام التي عبدتموها من دون الرحمن فما اغنت عنكم
شيئا من غضب الله عز وجل ثم جمع اموالهم واسلحتهم واحتمل منها ما كان
قدر عليه هو ومن معه من المؤمنين من قومه واصحابه ثم امرهم بالرحيل
الى الشام وساروا الى ارض فلسطين فكانوا بها الى ان مات صالح عليه السلم
فقبره هناك وهذا آخر حديث صالح عليه السلم وها انا اشرع في الابواب

الباب الاول في الكرم وحسن الاخلاق والشيم وفيه عشرة اخبار الخبر الاول

ذكروا ان محمد بن علي الاديب وفد على عبد الله بن طاهر وهو بخراسان فافتتحت
عليه ثغور فقال فاقام معه ثلاث سنين حتى ظفر ورجع الى بلده وحط
خارج المدينة فارق محمد بن علي في تلك الليلة فانشا يقول شعرا ابى كل
يوم غربة ونزوح ۞ اما للنوى من اونة فيريح ۞ لقد طلح البين المشت ركابي ۞ فهل
ارى قط البين وهو طليح ۞ وذكرني الاحباب نوح حمامة ۞ فنحت وذو الشجو الحزين
ينوح ۞ على انها ناحت ولم تبد دمعة ۞ فنحت واسراب الدموع سفوح ۞ تنوح و
فرخاها بحيث تراهما ۞ ومن دون افراخي مهامه فيح ۞ عسى جود عبد الله ان يعقب
النوى ۞ فيضحي بارض الرحل وهو طريح ۞ قال الراوي فلما سمع عبد الله بهذه
الابيات بعث اليه في تلك الليلة وقال له انشد الابيات فانشدها فلما انتهى
قال ما تحوير داري من عبيدي واماء احرار لوجه الله تعالى ومالي صدقة لوجه الله تعالى
لو دخلت داري ولا وصلت حرمي او تصل بجراريك ثم جهزه باحسن الجهاز ووزن
له الخيل والرجال واجزل له العطيه ومضى من بخارا الى البحره وامر الذي معه ان لا
يرجعون الا بكتاب بعد وصوله الى اهله وعياله فلم يبرح عبد الله هناك حتى جا
اليه بخبره ووصوله الى اهله مع الرسل بعد ستة اشهر ودخل دار مملكته بعد ذلك

الخبر الثاني قال الفقيه السيد الجليل الاوحد الامام ابو الحسن محمد

بن احمد بن ابراهيم الاشعري رضي الله عنه روى الاصمعي انه ركب الفضل ابن يحيى بن
خالد البرمكي يوما الى الصيد وانا معه ومحمد بن يسار العقيلي والحسن بن خليع
والحسن بن هاني الحكمي فلما قضى وطره من صيده رجع يريد منزله فاعترض
له اعرابي على راحلته فلما راى الاعرابي المضارب تضرب والخيام تنصب والعسكر
الكثير والجمع الكبير وسمع الضجة والصوت ظن انه امير المؤمنين فنزل وعقل
راحلته وتقدم حتى مثل بين يديه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته فقال الفضل ويلك احفظ عليك ما تقول فقال السلام عليك ايها
الامير فقال له الان قاربت اجلس فجلس الاعرابي فقال له الفضل من اين اقبلت
يا اخا العرب فقال من ارض قضاعة فقال له من ادناها او من اقصاها فقال
من اقصاها قال الاصمعي فالتفت الى الفضل وقال كم من العراق الى اقصى
قضاعة قلت ثمانماية فرسخ فقال يا اخا العرب مثلك من يقصد من ثمانماية
فرسخ الى العراق لاي شي قال قصدت هولاء الامجاد الانجاد الذي قد انتشر معروفهم
في البلاد فقال من هم قال البرامكة فقال له الفضل يا اخا العرب ان البرامكة خلق
كثير وكلهم جليل خطير ولكل منهم خاصة وعامة فهل افردت لنفسك منهم من
اخترته لقصدك واشتبه لحاجتك قال اجل قال من هو قال اطولهم باعا

كفا قال من هو قال الفضل بن يحيى بن خالد فقال له الفضل يا اخا العرب ان الفضل
جليل القدر عظيم الخطر اذا جلس للناس مجلسا عاما لم يجلس مجلسه الا العلماء والفقهاء
والادباء والشعراء والكتاب والمذاكرون في اخبارها وانسابها ونوادرها واشعارها
انت شاعر قال لا قال افوردت على الفضل بكتاب او وسيلة قال لا فقال يا اخا العرب
لقد غرتك نفسك مثلك يقصد الفضل بن يحيى وهو على ما عرفتك به من الجلالة باي
ذريعة واي وسيلة فقال والله يا امير ما قصدته الا لاحسانه المعروف وكرمه
الموصوف ببيتين من الشعر قلتهما فيه قال الفضل يا اخا العرب انشدني البيتين
فان كان مما يصلح ان تلقى بهما الفضل اشرت عليك بلقائه وان كان لا يصلح ان
تلقاه بهما بررتك بشي من مالي ورجعت الى باديتك ولكنت لم تخلو نفسك ولم تتحف
بشعرك فقال او تفعل ايها الامير قال نعم قال فاني والله اقول شعرا
الم تر ان الجود من كف آدم ٭ تحدر حتى صار ملكه الفضل ٭ ولو ام طفل مضها
جوع طفلها ٭ غذته باسم الفضل لاستطعم الطفل ٭ قال احسنت يا اخا العرب فان
قال لك الفضل ان هذان البيتان قد مدحنا بهما شاعر غيرك واخذ الجائزة
عليها بل انشدني غيرهما ما تقول قال اذا اقول شعرا قد كان آدم حين حان
وفاته اوصاك وهو يجود بالحوبا ٭ ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم ٭ وكفيت آدم علية

الابيات قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل ممتحنا هذان البيتان اخذتهما
من افواه الناس انشد في غيرهما ما تقول وانت بجزيرة قد رمتك الادبا بابصارهم
واستبقت الاعناق اليك وتحتاج ان تناضل عن نفسك قال اذاً اقول شعر
والله ايها الامير ملئت جهابذ فضل دون نايله ٭ ولا كاتبة احصار ما يهب ٭
والله لولاك لم يمدح بمكرمة ٭ خلق ولم يرتفع مجداً ولا حسب ٭ قال احسنت يا اخا
العرب وان قال لك الفضل ايضا هذان البيتان اخذتهما من افواه الناس كنت
قايلا قال اذا اقول شعرا وللفضل صولات على صلب ماله ٭ ترى المال منه
بالمذلة مذعنا ٭ ولو ان رب المال ابصر جوده ٭ لصلى على مال الامير واذنا ٭ فقال
احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان سرقتهما من اشعار
العرب انشد في غيرهما ما تقول قال اذاً اقول شعرا ولو قيل للمعروف
نادِ اخا العلا ٭ لنادى باعلى الصوت يا فضل يا فضل ٭ ولو ان ما انفقت
من رمل عالج ٭ لاصبح من جدواك قد نفد الرمل ٭ قال فان قال لك الفضل هذان
البيتان سرقتهما من اشعار العرب انشد في غيرهما ما تقول قال اذاً اقول شعر
وما الناس الا اثنان صب وباذل ٭ واني لذاك الصب والباذل الفضل ٭ على ان لي
مثلا اذا ذكر الهوى ٭ وليس لفضل في سماحته مثل ٭ قال احسنت يا اخا العرب فان قال

لك الفضل انشد في غيرهما ما تقول قال اذاً اقول شعر حكى الفضل عن يحيى سماحة خالد ٭
فقام بها التقوى وقام بها البذل ٭ وقام به المعروف شرقا ومغربا ٭ ولم يك للمعروف
بعد ولا قبل ٭ قال فان قال لك الفضل يا هذا اخبرنا من الفضل انشد في بيتين
على الكنية لا على الاسم ما تقول قال اذاً اقول شعر الا يا ابا العباس يا واحد الورى
ويا ملكا خد الملوك له نعل ٭ اليك تسير الناس شرقا ومغربا ٭ فرادى ووحدانا ولجا
كانهم النحل ٭ قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك انشد في بيتين بغير الاسم
والكنية وعن القافية ما تقول قال اذاً اقول شعر يا جل اله المنيف والذي اليه
تسعى في المهمات الورى ٭ لو ام ابوابك طلاب الغنى ٭ كما يؤم البيت حجاج منى ٭
قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان سرقتهما فانشد في
غيرهما ما تقول قال والله لئن نادى الفضل وامتحنني لاقولن اربعة ابيات ما
سبقني اليها اعرابي ولا اعجمي قط ولئن زاد في امتحاننا لاجمعن قوايم ناقتي هذه ولاجعلنها
في حزام الفضل ولارجعن الى قضاعة خاسراً خايبا ولا ابالي قال فنكس الفضل راسه
مليا وقال للاعرابي اسمعني الابيات قال فانا اقول والله ولكنه لا اسكن يا فضل
بالعطا ٭ فعلت لها هل يفيح الدم في الحجر ٭ انهيت فضلا وعن ساحة كفه ٭
ومن ذا الذي يبصر السحاب عن القطر ٭ كان نوال الفضل في كل بلدة ٭ تحدرها المزن

في سمرقند كان وفود الناس من كل بلدة الى الفضل وافرا عنده ليلة القدر
قال الراوي فامسك الفضل على فيه وسقط على وجهه ضاحكا ثم رفع راسه وقال
يا اخا العرب انا والله الفضل بن يحيى قل ما شئت فقال الاعرابي عزمت عليك بالله
ايها الامير انك هو قال انا هو قال اقلني مما سمعت من الكلام قال اقالك الله
فاذكر حاجتك قال عشرة الاف درهم قال الفضل انا رتبنا وبعنك يا اخا
العرب لك عشرة الاف في عشرة الاف وتحضر عندنا الفضل فاكلنا وتفرقنا
ونام الفضل ثم استيقظ وصلى وجلس عنده المنادمة وحضر بالحضرة الاعرابي
واخذنا في الحديث فقال الفضل يا اخا العرب انا كثير ما نسمع الشعر من شاعر
ومادح ومنشد ومغن وهو من جيد الشعر ومختاره حتى ننام في بعض
الاوقات فهل عندك من حديث ظريف تحدثنا به فقال والله ايها الامير لاحدثنك
بحديث ما سمعته قط باعجب منه فقال له الفضل على اسم الله يا اخا العرب فقال
اعلم ايها الامير اني ضلت لي ابل في بعض الاحيان فخرجت اطلبها فمشيت من اول
النهار الى آخره وقد كظني الجوع والعطش فرميت طرفي يمينه ويسره ورأيت
قدامي فرأيت امامي دخانا قد علق باعنان السماء فاممته فاعترضني جبل
فصعدت ذروته فاشرفت على ابيات شعر قليلة وغدير ماء سيق فرأيت

من قلة الجبل الى سفحه ومشيت الى السهل اؤم الابيات فاذا انا بامرأة
قد اقبلت كأنها الشمس حسنا وعلى يديها طفل كأنه كوكب وهي تقصد الغدير تريد
الاغتسال فلما رأيتها على تلك الحالة تواريت حتى لا تراني فاقبلت الى الغدير
ونزعت ثيابها ووضعت طفلها وولجت في الماء فلما قضت حاجتها من الاغتسال
التحفت بملحفتها وعصبت ذوائبها واخذت طفلها على يديها وامت الابيات فاتبعتها
فدخلت اكبر الابيات فوردت على اثرها فسلمت فخرجت الي فلما رأتني قالت يا اخا
العرب قد رأيتك منذ هنيئة فالذي ابطاك فقلت ما وافيت الا في هذه
الساعة قالت ما هذا الاعتذار هل رأيت الا كالشمس وجها وبطنا كطي القباطي
وفخذين كفخذي البعير قلت كل هذا قد رأيته فقالت ادخل الآن القرى الواسع
فدخلت الى الخباء فقربت لي شيئا من الطعام واذا بخيل وابل تؤم الابيات يقدمها
فارس تحته فرس يأكل الارض اكلا فلما دنا دخل وضرب بيده الى قائم سيفه فقالت له
ويلك انه ضيف فاطلق يده عن السيف فتاملته فاذا هو كالقرد في خلقه ودمامته
ثم دخل فاجج نارا وقربوا قراهم فاكلنا ثم انه قام الى حجرتها وجعل يلاعبها ويداعبها
فوقع في قلبي امرهما فقلت احسن ما خلق الله في الدنيا واقبح من براه الله على وجه الارض
فوالله ما وقع هذا في حديثنا حتى حدسه على حينه فقال كأنك يا اخا العرب قد فكرت في

نفسك وقلت احسن ما خلق الله واقبحهم فكيف جمع بينهم قلت له ما تعدوت ما في
نفسي فقال هل لك ان اخبرك بالحال التي جمعتنا قلت ما احوجني الى ذلك
قال اعلمك اني رجل من بني حنيفة كنت عاشر عشرة اخوة وكان ابي يبغضني من
بينهم حتى وكلني برعي الابل وشاء الله ان ضلت لنا ابل في بعض الاحيان فارسل
الى اخواني واحدا بعد واحد في طلبها فانهم من جا بطايل فقالوا له هل ارسلت
فلانا ليعيننا قال بلى ثم اقبل علي وقال قم ويلك واطلب الابل فقلت والله ما انصفتموني
اذا وطيت ظهورها وطاب مركبها ودرت البانها هي لكم وانتم اربابها واذا هلكت
وضاعت فانا اردها واطلبها فقال لي قم فاطلب الابل فاراه الامس اطول اياميك
مرا الى الليل فقمت خوف الضرب وانا على ما ترى من قبح المنظر وشاء الله ان كانت
ايام خريف فمشيت من اول النهار الى اخره البرد يضربني من جانب والعطش
من جانب فرماني المشي الى ابيات فرايت هذه المراة وهي عابرة في جنب بيت
فلما رات ما بي من سوء الحال قالت اظنك غريبا يا اخا العرب قلت اجل قالت ادخل
الى الخبا الواسع والصلا فدخلت البيت فالفيت اليهم نارا موججة فاصطليت فلما
اختلط الظلام جا ابوها واخوتها فاججوا نارهم وقربوا قراهم فاكلنا فوالله ما
هو الا ان امنت من الجوع ودفيت من البرد ورويت من العطش فتاملتها فرايتها كالشمس

وجهها في صفو النهار كالبدر الطالع فاخذت بمجامع قلبي واخذني كالهيمان وجعلت
احدا النظر وهي مطرقة خوفا ان يفطن ابوها واخوتها فلما رأتني لا اميل النظر عنها
قامت وخرجت كانها تريد حاجة فخرجت في اثرها فقالت ويلك ما عراك فقلت
اجد احشاي تتلهب وقلبي يضطرب بمحبته لك فما املك قلبي ولو شئت شكيت ما
بي فقالت امهل ويلك حتى ينام ابي واخوتي وادخل على الحجلة فلم ازل ارقبها حتى ناموا
ثم قمت فحركت السجاف فقالت من هذا فقلت ضيف فقالت اخرج ويلك الى الفضا
فانا استر لنا وهي تريد هلاكي ولا اعلم فخرجت الى ان صرت بباب الخبا اذ هو
علي كلب لهم كانه السبع فجعلت ادفعه عن نفسي واسأل القهقرى وهو يتبعني حتى
افضيت الى بير معطلة منسقطة فيها وسقط الكلب في اثري وجعل ينبح في ناحية
البير فخرجت علي وقفت على راس البير وقالت ويلك ما دهاك فقلت لا ادري
الا انا والكلب في البير فقالت هل ضررت فقلت حال الظلام بيني وبين النظر فقالت
على رسلك حتى ارجع اليك ثم رجعت الى الخبا فجاءت برشا طويل فالقت الى طرفه
وقالت تعلق باسفله وانا ممسكة باعلاه فصعدت حتى اشرفت على راس البير فما هو الا
ان هممت بوضع رجل على الحبل رجها حتى زلت قدمها فصرت انا وهي والكلب في البير
فجعلت تلطم وجهها وتخمش خدها وتدعو بالويل والثبور في ناحية والكلب ينبح في ناحية

وانا قد رويت حلبتي على الفضل لبس سواده ثم ان امها قامت تطلبها في مكانها فلم تجدها
فايقظت اباها وقالت ويحك قم فاطلب ابنتك فانها ليست في مكانها فقام يتخلل
الابيات في طلبها حتى استدل بنباح الكلب فاقبل حتى وقف على راس البير فلما تيقن الامر
صاح باخوتنا وقال ويلكم هبوا فان كلبكم واختكم وضيفكم في البير فقام هذا الى فرسه
وهذا الى رمحه واخذ هذا فاسا وهذا مجنا وجاؤوا ليجعلوا البير قبره وقبرها وقبر
الكلب فلما هموا بالوقعة قال لهم الشيخ على رسلكم ثم قال انتحب فانتشلته واقبل
على اولاده ثم قال يا بني هذا يرجع الى الكثرة في العدد وقوة في العشيرة وانتم قليلون
ومتى قتلتموه طولبتم في دمه ولا طاقة لكم بثارات العرب وكنتم جنيتم على انفسكم
جناية اضطررتم معها الى الجلاء عن اوطانكم وان اطلقتموه مع الفضيحة العظمى ولكن قد
رايت ان ادعه في البير قالوا راينا لرايك تبعا فافعل ما شئت ثم قال لي ويلك
الك مال قلت اجيكم بمائة ناقة حمراء وعبد وجارية اشد ديدك في الحكومة
فاني استطيع قال ما ابغي منك فزوجني بها في جوف البير فصعدوا ابا الكلب وصعدوا
بي بعد الكلب فبت ليلتي عندهم وحتى حين تنفس الغد اخذ السير حتى شارفت الحي وطلعت
على ابي فقال ويلك ما وراك فقلت والله لقد جئتك بجنا قضاية قال ما ذاك فقصصت
نقصصت عليه القصة واني بجزي فقال والله لا اسلمتك ولا اشمت بك ثم جمع اهله

واختار

واختار سهاما ابرناقة واتبلغ لي عبدا وجارية فسقت ذلك اليهم وهذا اجرها
ثم عاهدت ان لا ابوح بخبره فلم ازل لحافظا اليمين حتى سالتني ايها الامير
فاعجب الفضل بذلك اعجابا كبيرا وامر ان يدفع المال اليه فلما صار بين يديه
حسده وزير الفضل على ذلك وقال يا مولاي هذا اعرابي اتاك حلف من اجلاف
البادية باشعار استرقها من شعر العرب فتجيزه بكل هذا المال قال فانا سحقه
باختصاص البنا من بعض قضاءه قال اقسمت عليك يا مولاي الا اخذت سهما من
كنانتك وركبته في كبد قوسك وارمت به الى الاعرابي فان هو رد عن
نفسه ببيت من الشعر والا استرجعت مالك ويكون لك في بعضه كفاية قال فاخذ
الفضل سهما وركبه في كبد القوس وارماه به الى الاعرابي وقال له رد سهمي هذا عنك
في بيت من الشعر والا ارحتك من نفسك فلما رآه يقول شعر
وقوسك قوس الجود والوتر الندى * وسهمك سهم العز فارم به فقري قال
فضحك الفضل حتى استلقى على قفاه وانشا يقول شعر اذا ملكت كفاي مالا
ولم انل * فلا انبسطت كفي ولا نهضت رجلي * على شيء احد فالذي قد بذلته
فلا مبقيا عقلي ولا مستغلا بذلي * ادوني بخيلا نال العبد ابخله * وها تروا كريما مات
من كثرة البذل ثم قال الفضل اعطوا الاعرابي مائة الف درهم لفصاحته وشعره ومائة

الف درهم ليكفينا شر نوائب دهرنا قال فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي فقال
له الفضل يا اعرابي استقللته لما اعطيناك فبكاؤك فقال لا والله ما استقللته ولكني
ابكي على مثلك كيف تاكله التراب وتواريه الارض وذكرت ايضا قول الشاعر حيث يقول
لعمرك ما الرزية فقد مال ۔ ولا فرس يموت ولا بعير ۔ ولكن الرزية فقد حر ۔ يموت
لموته بشر كثير ۔ ثم توجه الاعرابي الى بلده بالمال فرحا مسرورا وهذا ما كان من خبر الاعرابي
والفضل ابن يحيى والله اعلم بالصواب **الخبر الثالث** قيل بينا خالد بن عبد الله
القسري جالس على سرير ملكه اذ رأى اعرابيا بين الصفوف فقال اوجلوه فلما مثل
بين يديه انشا يقول ۔ اقول ما عندي لديك فتسمعه ۔ ام لا فمن غاى شيء اصنع فقال
فرفع خالد راسه وقال يا اعرابي قل ما تشاء فاني لكنا اسمع ۔ هذا وقد نظرت خصالك مقنع
فانشا الاعرابي يقول اضحكك الله قل يا سيدي فما اطيق العيال اذ كثروا الح الدهري
دهر بكلكله ۔ فارسلوني اليك وانتظروا ۔ قال فاطرق خالد ساعة ثم رفع راسه وقال
ارسلوك اليّ فانتظروا قال اي والله ايها الامير قال خالد والله لاعجلن سراحك
اليهم ثم قال يا غلام قم على الف دينار والف دينار والف دينار فلم يتم كلامه
حتى اتى بها ثم قال الف دينار والف دينار والف دينار فاتي بها فقال خذها يا اعرابي
فمد الاعرابي كساه له فلف فيه الالوف واراد ان يحملها فعجز فبكى فقال خالد ما

يبكيك يا اخا الاعراب استقللت ما اعطيناك فقال لا والله ايها الامير ولكن بكيت
لما تاكل الارض من كرمك فقال خالد يا غلام الف دينار فاتي بها وامر بالجمال
تحمل بين يديه فلما ولى قال خالد ردوه فلما وقف بين يديه قال يا اخا العرب متى عاد
اليك خصمك متغشما فاتنا متظلما فانا مضمنك ما شاء الله تعالى فقال يا ايها
الامير والله انه من فضلك ما دحض به حجة خصمي بقية عمري **الخبر
الرابع** قيل اقام رجل على باب معن بن زائدة الشيباني سنة لا يصل
اليه فوقف له الحاجب وقال يا هذا اكتب حاجتك في رقعة واختصر فيها فقال والله
لا ازيد على بيت واحد من الشعر ثم كتبه وختمه ودفعه الى الحاجب فاخذه واوصله
الى معن فاذا فيه مكتوب شعرا بيتا مفردا ۔ ايا جود معن ناج معنا بحاجتي
فما لي الى معن سواك سبيل ۔ قال فامر له بعشرة الاف درهم ثم اشتغل الحاجب
ساعة ثم التفت فرأى الرقعة فامر له بعشرة الاف درهم ثم اشتغل الحاجب ساعة
ثم التفت فرأى الرقعة فامر له بعشرة الاف درهم اخرى ثم اشتغل الحاجب ساعة
فرأى الرقعة فامر له بعشرة الاف درهم فلم يلحقه الرسول فرده وقال يا سيدي ما لحقت
الرجل فقال معن اتراه ظن انا استرجعها منه والله لولا وقف لانفذتها اليه
بعشرة الاف درهم نبعثها عشرة الاف الى ان تفنى بيوت المال **الخبر**

الخامس قيل اقام رجل بباب خمارويه ابن احمد ابن طولون سنة كاملة لا يقدر
على الدخول اليه فارق ليلة خمارويه ابن احمد بن طولون فقال للغلام اخرج وانظر
من بالباب من الشعراء فوجد ذلك الرجل الشاعر فادخله فلما مثل بين يديه وسلم
عليه قال له يا اخا العرب هات ما قلت فينا فقال ايها الملك لي اليوم سنة كاملة
لم اقدر على الدخول اليك وقد قلت فاكثرت ومدحت فاطنبت غير اني جاني كتاب
بالامس من امراتي من بغداد وردت جوابه فقال وما كتبت اليك وما كتبت
جوابها فانشا يقول **شعر** كتبت تشتكي الاياب وتوصي بتعجيل اسد وصيه
وشكت علتي الي وقالت • عد الينا ولو بغير هديه • قد لبسنا ثوب التجمل من بعدك حتى لم
يبق فينا بقيه • فالى كم تغيب والغايب النازح يخشى عليه صرف المنيه • ان زوجة لم
اصبحت بمصر • غضة باضة البنان صبيه • فتشاغلت عن عيون تراعيك • على القرب بكرة
وعشيه • فرددت الجواب مهلا فاني • سوف اتيك منه بالامنيه • بالوف من الدنانير
جم من خمارويه ومن احمديه • قال او ضمنت لها ذلك يا اخا العرب اذاً والله لعجلت
سراحك اليها ولا وفيت اليك ضمانك لها يا غلام بالف دينار من صرفي وثلاثة الاف
من ضرب ابي فاتي بها قال الاعرابي فضممتها وخرجت مسرعا فلم اشعر الا والخادم
في اثري قد لحقني وقال ارجع فرجعت مسرعا وظننت انه يستعيدها مني فلما وقفت

بين يديه قال يا اخا العرب انك قد ضمنت لها الوفا في شعرك ثم ذكرت انه لا بد لك
من النفقة في الطريق وتصل اليها بغير ما ضمنت لها يا غلام سلم اليه خمسة الاف
اخرى قال فضممتها وخرجت مسرعا فلم اشعر الا والخادم قد لحقني وقال ارجع فرجعت
اليه فلما وقفت بين يدي الامير قال يا اخا العرب انما تذكر انك تزوجت ام صبت
بمصر غضة بضة البنان صبية فلا اردت ان احوق ظنها فيك يا غلام سلم
اليه جارية بخمسماية دينار وجهزها مثلها قال فضممت المال والجارية وانصرفت غنيا
في احسن حال وانعم بال انتهى **الخبر السادس** قال محمد بن يزيد
الدمشقي ما شعرت في بعض الليالي واذا بقارع يقرع الباب علي فقلت من انت
فقال اجب الامير الفضل بن يحيى ابن خالد البرمكي فقلت لي لعلك غلطت في الرسالة
قال الست محمد بن يزيد الدمشقي قلت بلى قال اليك ارسلت قال فدخلت منزلي فلبست
بقية اطمار كانت لي فخرجت اقفوا اثره حتى اتيت دار الفضل فدخل قبلي مبادرا
وقال قف مكانك حتى اخرج اليك فلبثت الا يسيرا حتى خرج الي فقال ادخل يا محمد
فدخلت فاذا انا بجمع عظيم وفي صدر ذلك الجمع مرتبة وفيها يحيى بن خالد والفضل
وجعفر وساير ولده على مراتبهم والخلق بين ايديهم من القضاة والعدول و
الفقهاء والتجار وجميع اهل الدولة وغيرهم فاقبلت امشي الهوينا حتى سلمت عليهم فامرني

الفضل بالجلوس في ناديهم فلما استقر المجلس باهله فتح باب بيت عن يمين الفضل
واخرج مولود للفضل ووضع في وسط القوم وكانت ليلة سابعه ولا علم لي فاقبل
القوم يقرون ومجامر الند بينهم تختلف والشماع المعنبرة بايدي الخدم فلما فرغ
القوم من ختمتهم قام الشعراء واحد بعد واحد كل منهم يهنيه بطلعة المولود ويبشره
بزويته فلما فرغوا نثرت عليهم الدنانير ملتوتة بالمسك فما بقي منهم احد الا اخذ في كمه
دنانير واخذت من جملتهم فلما انصرفت القوم وانصرفت في جملتهم لحقني خادم الفضل وقال
ارجع يا محمد فرجعت فالتفت الفضل وهو جالس مع ابيه فقال يا محمد اجلس فجلست
فقال قد سمعت ما كان منذ الليلة والله ما اعجبني شي من اشعارهم وقد احببت
ان تقول في ذلك شيئا فقلت ايد الله الامير هيبتك تمنعني من قول الشعر
فقال لا بد ولو كان بيتا فقلت لبيك كثيرا واطرقت ساعة فرفعت راسي وقلت حضرني
بيتان فقال هاتهما فانشات اقول ○ ويفرح بالمولود من آل برمك ○ لبذل
الندى والجود والفضل ○ وتعرف فيه الخير عند ولاده ○ ولا سيما ان كان
من ولد الفضل ○ قال فتهلل وجه الفضل فرحا وسرورا فقال ما سررت قط بمثله
وامر لي بعشرة الاف درهم دينار وقال خذها يا محمد وهي دون حقك فاخذتها
وتوجهت الى منزلي وانا من اسعد الناس فرحا فلما اصبحت اشتريت ضياعا وعقارا

ونفع الله بها وكثر مالي وعظم جاهي فما لبثت الا يسيرا حتى دارت على البرامكة
الدائرة وقتلوا باجمعهم وكان من امرهم ما كان فمن بعد سنين كثيرة اتفق لي ان
اردت دخول الحمام فارسلت الى حمام بازاء داري وامرت قيمه بتنظيفه ولا
يدخله احد ثم ركبت بغلتي ودخلت الحمام فلما قضيت ما احتاج اليه امرت صاحب
الحمام ان يدخل الي قيما فدخل الي غلاما حسن الوجه فدلكني وغمزني فلما استلقيت
على قفاي ذكرت ايام البرامكة والفضل وان جميع ما املكه من عند الله وعلى يديه
فقلت ○ ويفرح بالمولود من آل برمك ○ البيتان فرايت الغلام الذي يدلكني
قد انقلبت عيناه وتغير وجهه وانتفخت اوداجه وسقط مغشيا فلما عاينت
ما عاينت منه لم اشك انه مجنون فخرجت مبادرا فاغتسلت ولبست ثيابي
وركبت بغلتي وانصرفت الى منزلي ثم ارسلت الى قيم الحمام وقلت له ما حملك على
ان ادخلت علي مجنون يدلكني احمد الله على السلامة منه فقال والله يا مولاي ما هو مجنون
وان له عندي سنين كثيرة ما رايت منه قط هذا فقلت علي به الساعة فلما اتاني
وحصل عندي ادنيته مني وانسته فلما اطمان بي المجلس قلت له ما ذلك العارض الذي
رايته منك قال وما رايت وقد ظهر منك ما استحي ذكره قال اذ اتيتني جئت قلت نعم
فقال هل تعلم ما كان سبب ذلك قلت لا ادري قال فما كنت تنشده قلت بيتين من

الشعر قال وما هما فانشدته اياهما قال ومن قائلهما قلت انا قائلهما قال فيمن قلتهما
فقلت في ولد الفضل بن يحيى قال اتعرف الساعة ولد الفضل بن يحيى قلت لا قال
انا ولد الفضل بن يحيى وانا صاحب السابح وفي قلت البيتين فلما سمعت البيتين منك
وكنت قد سمعتها قبل وعلمت انها في ضاقت على الارض برحبها وطرحني ما رايت
قال ثم وثبت وقبلت راسه وبين عينيه وقلت له يا سيدي انا والله عبدك
وجميع ما املكه من ابيك وبركتك والله ما لي ولد ولا قرابة ترثني وانا شيخ كبير
وقد عزمت ان احضر شاهدين واشهدهما ان جميع ما بيدي وما املكه لك دوني
وما لي من مالك فاكون اعيش في فضلك الى ان اموت فتزعزعت عيناه بالدموع
وقال والله لا ارجع في شيء وهبه لك ابي وان كنت محتاجا الى ذلك وخرج
موليا فخرجت وراءه واقسمت عليه بالله ان ياخذ الكل او البعض فكره ومضى
كان اخر العهد به **الخبر السابع** ذكروا عن الواقدي انه قال اصابتني اضاقة
شديدة وهجم شهر رمضان وانا بغير نفقة فضاق ذرعي لذلك فكتبت الى صديق
لي علوي اسأله ان يقرضني الف درهم فبعث بها الي في كيس مختوم فتركها عندي
فلما كان عشاء ذلك اليوم وردت رقعة من صديق يسالني اسعافه بنفقة
شهر رمضان بالف درهم فوجهت اليه بالكيس بختمه فلما كان الغد جاءني صديقي الذي

اقرض مني والعلوي الذي اقترضت منه الالف فقال لي العلوي عن خبر الدراهم
فقلت صرفتها في حوائجي فاخرج الي الكيس بختمه وقال اعلم انه قرب هذا الشهر
وما عندي سوى هذه الدراهم فلما كتبت الي بعثت بها اليك وكتبت الى صديقنا
هذا اقترض منه الف درهم فوجه الي بالكيس فلما التئم القصة فرجنا الى وقد جئنا
اليك لنقسمها بيننا والى ان نفقها وقد فتح الله بالفرج قال الواقدي فقلت لهما
لست ادري اي احدنا اكرم فاقتسمناها فدخل شهر رمضان فانفقت ما حصل لي
منها وضاق صدري وبقيت افكر في امري فبينما انا كذلك اذ بعث الي يحيى بن خالد
البرمكي في سحرة يوم فمضيت اليه فقال لي يا واقدي اني رايتك البارحة فيما يرى
النائم وانت في حالة دلتني انك في حالة شديدة فاشرح لي امرك فشرحت الى ان
بلغت حديث العلوي وصديقي والالف الدرهم فقال لا ادري ايكم اكرم وامر لي بثلثين
الف درهم ولصاحبي بعشرين الف درهم لكل واحد منهم عشرة الاف وقلدني القضاء
من ذلك الوقت **الخبر الثامن** ذكروا انه كان في زمن سليمان بن عبد الملك
رجل من بني اسد يقال له خزيمة بن بشر بالرقة وكان له مروءة ونعمة حسنة وفضل وبر
الاخوان ونعمة حسنة فلم يزل على تلك الحالة حتى قصر ماله وساءت حاله واحتاج الى اخوانه
واصدقائه الذين كانوا يتفضل عليهم فواسوه احيانا وملوه احيانا فلما راى تغيرهم

عليه الى امرأته وكانت ابنة عمه فقال يا ابنة العم قد رأيت من اخواني تغيرا
وقد عزمت على لزوم منزلي حتى يأتي علي اجلي او فرج من عند الله سبحانه وتعالى
فاغلق بابه واقام يتقوت بما عنده حتى نفد ما بقي عنده وكان عكرمة الفياض واليا
على الجزيره فبينما هو في بعض الايام اذ جرى ذكر خزيمة وكان عنده عدة من اهل البلد
فقال ما حاله فقالوا صار في سوء حال الى ان اغلق عليه بابه ولزم منزله وحجابه
فقال ما وجد له مواسي ولا مكافي قالوا لا فامسك عكرمة على ما في نفسه فلما كان
من الليل عمد الى اربعة الاف دينار وجعلها في كيس وامر باسراج دابته سرا من اهله
وولده وركب ومعه غلام من غلمانه يحمل الكيس ثم خرج فلم يزل سائرا حتى وقف
بباب خزيمة فاخذ الكيس من الغلام وامره ان يتنحى عنه وقرع الباب فخرج اليه
خزيمة فناوله الكيس وقال اصلح بهذا شانك فرأى خزيمة كيسا ثقيلا فوضعه بين يديه
ثم تناول عنان دابته وقال من انت جعلت فداك فقال ما جئتك في هذه القريه
الساعة وانا اريد ان تعرفني قال فما اقبله حتى تعرفني بنفسك وتخبرني من انت
قال انا جابر عثرات الكرام قال زدني قال لا ثم مضى ودخل خزيمة الى امرأته فقال
ابشري فقد اتى الله بالفرج والخير والسرور وان كانت فلوسا فهي كثيرة فاسرجي
قالت لم يكن عندنا نار ولا سبيل الى السراج فبات يلمسها فيجد خشونة الدنانير

فلا يصدق لكثرتها ورجع عكرمة الى منزله فوافى امرأته وكانت ابنة عمه وكان لها
منه موقع وقد ابتهت وسألته عنه فاخبرت بركوبه منفردا فشقت جيبها
ولطمت وجهها فلما نظر اليها على غير ذلك وقال ما لك يا ابنة عمي فقالت يا عكرمة غدرت
بابنة عمك قال والله ما فعلت قالت تكون امير الجزيره وتخرج بعد هدأة من
الليل منفردا ما خرجت الا الى زوجة او سرية قال ما خرجت الى واحدة منهما
قالت اخبرني ما الذي خرجت له قال يا هذه اني لم اخرج هذا الوقت وانا اريد
ان يعلم بي احدا قالت لا بد قال او تكتمينه قالت افعل فاخبرها بالقصة على وجهها
وما كان من قول خزيمة ورده عليه ثم قال لها اتحبين ان احلف لك على ذلك قالت
فان قلبي قد سكن الى ما ذكرت قال واصبح خزيمة واصلح حال الغرماء واصلح من حاله
ما يجب اصلاحه ثم تجهز الى سليمان بن عبد الملك بفلسطين فلما وقف ببابه
دخل الحاجب فاخبره بمكانه وكان مشهورا بالمروة والفضل فاذن له فلما سلم عليه وكان
سليمان عارفا له فقال يا خزيمة ما ابطاك عنا قال سوء الحال قال فما منعك من النهضة
الينا قال ضعفي عنها قال فبما ذا نهضت الآن فاخبره بقصته من اولها الى آخرها
قال فهل عرفته قال لا اعرفه يا امير المؤمنين وذلك انه كان متنكرا قال فتلهف
سليمان اذ ليس يعرف خزيمة قال والله لو عرفناه لاعناه على مروته وجزيناه بما هو اهله

ثم انه ولي خزيمة الجزيرة وعقد له بها وهي يومئذ ولاية عكرمة فبلغ عكرمة
الخبر فقال بارك الله له فلما دنى خزيمة من البلد خرج عكرمة للقائه والناس
معه فلما سلم عليه سارا الى موكبه ومضى خزيمة حتى دخل دار الامارة وامر ان يوخذ
بعكرمة كفيلا وامر بحبسه ومحاسبته فوجد عليه فضولا كثيرة فبعث اليه في ادائها
فقال مالي الى شي منها سبيل ولا اجدها فقال خزيمة لا بد منها فقال ما هي عندي
فاصنع بها ما انت صانع فامر به فكبل بالحديد قال فاقام بذلك شهرا واكثر فاضناه
القيد واضر به فبلغ امراة عكرمة الخبر وان الوالي هو خزيمة ابن بشر فضاق
صدرها فدعت مولاة لها ذات عقل وقالت اذهبي الى باب هذا الامير واستاذني
عليه وقولي له عندي نصيحة وما احتجت بها غيرك فاذا خلوت به فقولي له ما
هذا جزاء جابر عثرات الكرام وان تكافيه بالحبس الشديد والضيق والحديد
فلما قالت له ذلك قال خزيمة واسوتاه وانه لهو قالت نعم ثم وثب وامر بدابته
فاسرجت وبعث الى وجوه البلد فجمعهم وخرج بهم الى السجن فلما راه السجان قام
مذعورا فقال له افتح ففتح ودخل هو ومن معه فلقي عكرمة في قاعة الحبس متغيرا
قد اضناه القيد والحبس فلما نظر الى خزيمة والناس معه احتشم ونكس راسه فاقبل
خزيمة واكب على راسه يقبله فرفع راسه اليه فقال ما اوجب ذلك قال كرم فعالك

وسوء مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك قال فاتي بالحديد ففك القيد وامر
خزيمة ان يوضع القيد برجله قال عكرمة ماذا تريد قال اريد ان ينالني من الضر
مثل ما نالك من الحبس والضيق والقيد قال فالي عليك ان لا تفعل ثم خرجا جميعا
وقد اوقفت لهما دابتين بباب الحبس فركبا وخرج معهما الناس حتى وافيا باب
خزيمة فشكر له عكرمة واراد الانصراف فقال له خزيمة ما انت ببارح مني ودخل
به قصره فقال ما تريد قال اغير ما ظهر بك من الحبس وحيائي من ابنة عمك اشد
من حيائي منك فامر به الى الحمام واصلح لخضابا ودخلا الى الحمام جميعا وقام
خزيمة الى نفسه وتولى امره فقال له عكرمة لا تفعل فحلف ان لا يولي امره احدا
غيره ففعل ثم خرجا الى المنزل واكلا ثم دعا خزيمة باحسن ثيابه وافره دوابه
وافصح خدمه فدفع الى عكرمة ذلك وخرج معه حتى وقف على باب منزله واستاذن
بالسلام على ابنة عمه واعتذر اليها فقبلت عذره وجزته خيرا ثم سال خزيمة ان يسير
معه الى سليمان ابن عبد الملك فسارا جميعا حتى قدما على سليمان بالرملة فلما دخل الخادم
على سليمان واعلمه بقدوم خزيمة ابن بشر راعه ذلك وقال والي الجزيرة يقدم بغير
امرنا ما هذا الا لحادث عظيم فلما دخل عليه قال له سليمان قبل ان يسلم عليه ما وراءك
قال خير يا امير المومنين ظفرت بجابر عثرات الكرام فاحببت ان اسرك لما رايت من تلهفك

عليه قال ومن هو قال عكرمة الفياض قال وما كان من خبره فقص عليه امره واذن
لعكرمة فدخل وسلم عليه فرحب به وادناه فاجلسه فقال يا عكرمة اذكر حوائجك
كلها فقال اعفني يا امير المؤمنين قال لا بد ثم دعا له بدوات وقرطاس
وقال تنح واكتب حوائجك كلها فاكتبها ثم اتى بالرقعة فامر بانفاذها من
ساعته وامر له بعشرة الاف درهم دينار ثم دعا بقناة فعقد له على الجزيرة
وارمينية واذربيجان وقال له الامر فيها اليك فان شئت فاتركه وان شئت
فاعزله قال بل اتركه يا امير المؤمنين ثم في عمله ثم انصرفا جميعا فلم يزالا عاملين
من خليفة سليمان رحمهم الله تعالى اجمعين **الخبر التاسع**
روي عن سعيد بن العاص وقد قدم الكوفة عاملا لعثمان بن عفان رضي
فكان بالكوفة رجل من القرى يتغشاه عنده وقد شكت حالته فقالت له
امرأته ويلك انه قد بلغنا عن اميرنا هذا اكرم اهل زمانه فاذكر حالك
لعله يبتلينا شيئا فلم يبق الخرفينا بقية فقال ويحك لا تخلقي وجهي قالت
فاذكر له ما نحن فيه على كل حال فلما كان وقت العشاء اكل عنده فلما انصرف الناس
قعد الرجل فقال له سعيد اظن جلوسك لحاجة فاذكرها فحصر الرجل فقال
سعيد لغلمانه تنحوا ثم قال للرجل يرحمك الله انا وانت فاذكر حاجتك فتقعد

وتعسر فقع سعيد المصباح فاطفاه فقال يرحمك الله لست ترى وجهي فاذكر
حاجتك فقال اصلح الله الامير اصابتنا حاجة فاحببت ان اذكرها لك فقال
له سعيد اذا اصبحت فالق وكيلي فلان فلما اصبح الرجل لقي الوكيل فقال له الوكيل
ان الامير قد امر لك بشيء فاطلب من يحمله معك فقال ما عندي من يحمله وجعل
يلوصها وكلها قال الوكيل فاتني بمن يحمله معك وما اظنه الا امر لك بقوصرة تمر
او قفيز من بر وذهب ما دجي ولو كان دراهم او دنانير اعطانيها بيدي فلما كان
بعد ايام قالت له يا هذا امرأته قد بلغ بنا الامر الى ما ترى ومهما اعطاك الامير
تقوتنا اياما فالق وكيله فلقيه فقال له اني كنت اخبرت الامير انه ليس معي من
يحمل ما امرت به فامرني ان اوجه معك بما امر لك به ولكني لم اعرف منزلك ثم
اخرج له ثلاثة من السودان على راس كل واحد بدرة وقال امضوا معه الى منزله
فلما بلغ الرجل منزله فتح الرجل بدرة منها فاخرج منها دراهم ودفعها الى السودان
وقال انصرفوا قالوا الى اين ننصرف نحن عبيدك انه ما حمل مملوك الامير هدية الى
احد فرجع المملوك الى ملكه قط قال فصلحت حال الرجل واستظهر على دنياه والله اعلم
الخبر العاشر قالت نوار امراة حاتم الطائي اصابتنا سنة
اقشعرت لها الارض واغبر لها الافق السماء وماتت الابل جدبا واصيب المراضع

عن اولادها وايقنا انه الهلاك فوالله انى لفى ليلة بعيدة ما بين الطرفين اذ
تضاغا اولادنا من الجوع فقمت اليهم فما رقدوا الا بعد هدات من الليل فاقبل
حاتم يعللني فقلت ما تريد فتناومت واذا برجل وامراة يقرعان الباب فقال
من هذا فوليا ثم عاد فقال من هو [?] فقالت المراة امتك وبعلها واولادها
دهمنا جوعا فما وجدنا معولا الا عليك يا ابا عدي فقال عجل اولادك وبعلك فقد
اشبعك الله واياهم فجاءت المراة ومعها ستة من العيال وزوجها وهي كانها
نعامة وحولها رئالها فوثب الى فرسه فوجا لبته بمدية فخر وذبح اليهم المدية
اججوا نارا عظيمة وصنعوا ذلك اللحم واشتووا فقال لهم حاتم واسوتاه تاكلون
دون اهل الصرم فجعل ياتي بيتا بيتا وهو ينادي هبوا عليكم بالنار وجمع بنوه
ناحية وهو ينظر الينا والله ما ذاق منها مضغة وانه لاحوج اليها منا فاصبحنا
وما على الارض الا عظم او حافر ومن الاشعار المروية في الكرم قول حاتم وقيل
انها للمرء بن عكان التيمي شعر اماوت سعاد واسى حبلها انصرما وزو
ومازودتنا نصبا قالت سلامة اين المال قلت لها المال ويحك لبس الحمد اصطنعا
اهد فرق مالي في الحقوق ولم يترك لي الحمد تلادة ولا نسبا يلوم في الجود اقوام
على فراق اخ صاحبته حقبا فان اطعتك في جود وفي كرم يعبد المشيب فلا الحلم

قد ذهبا بادية البيت قوم غير صاغرة ممن اليك رحال القوم والقتبا ف
خبرتهم انه بهم وتنزلهم في جانب البيت ام ابني لهم قبيا في ليلة من جمادى
ذات اندية لا ينظر الطيف من ظلمائها الطنبا لا ينبح الكلب فيها غير واحدة
حتى يلف على خيشومه الذنبا للمرمل الزاد ذا سعى لحاجته من كان يكره ذما
او يتقي حسبا وقمت مستبطنا سيفي واعرض لي مثل المجادل كوم يركب العصبا
تصادف السيف منها ساق متلئة جلس فصادف منها ساقها عصبا وبات قد
بين ارفاق منذكرة لما نعوها الراعي سقبنا الحنبا امطيت جاذرنا الا
سنا سنمها فخلت جازرنا من فوقها قتبا ينشن الجلد عنها وهي باركة
كما ينشن كفا فاتل سلبا فقلت لما غدوا اوصي قعيدتنا بنا ونبيت بالقيهم بما
حقبا قالت سلامة ما شي يقوم به على العيال وما تلقى به سببا الا لبونا
سنوناها مصرمة لم تنصف العقب حتى تذوق الحلبا قالت احنا فيها متعة
لهم ما لم نخ طارق يبغي القرى سغبا ثم التفت اذا ضيف فقلت لها
هاتي اللبون وهاتي النار والحطبا لما احتبا الضيف واعتاقت حلوبتنا
بكا العيال وغنا قدرها طربا لا شي احسن من شي احدثه بعد الغنا ومن
اذا اوجبا وليلة ليس يدري في الكلب مجحره في النار وهنا وان اشعلتها حطبا

وهبت للضيف ما يهوى فيشكرني * بعثت منتقصا المجد من تعبنا * فاستشفت
جادتي قدري فقلت لها * هم عندي دواء يذهب السغبا * يا ايها الضيف لو
تبأس لعفتنا * واحلل ركابك ان البؤس قد ذهبا * انزلت قوما يحبي دون
منزلنا * لعفوك بؤسا فخلت البؤس محتقبا * هيهات ان بني قحطان منزلهم *
كمنزل الغيث يعلو السهل والحدبا * ما لا يعوت وما قد فات مطلبه * فلن تعنيني
الرزق الذي كتبا * اسعى لاطلبه والرزق يطلبني * والرزق اكثر مني لي طلبا *

الباب الثاني في الادب والعلم والعفو والحلم وفيه عشر حكايات

الاولى قيل قدم وفد العراق على عمر ابن عبد العزيز وفيهم غلام حدث السن فجعل
يتحوش للكلام يعني يتاهب فقال له كبروا كبروا وقدموا اسنكم فقال الغلام
يا امير المؤمنين انه ليس بالكبير ولا بالصغير ولو كان كذلك لولي الامر من هو
اسن منك فقال تكلم عافاك الله فقال يا امير المؤمنين انا لا نأتيك رغبة
ولا رهبة اما الرغبة فقد قدمت بلادنا ودخلت علينا منازلنا واما الرهبة
فقد اعاذنا الله بعدلك من جورك فقال من انتم اذا فقال نحن وفد الشكر
اتينا شوقا اليك ونشكر الله تعالى اذ من بك علينا فقال عظني ايها الغلام
فقال يا امير المؤمنين ان من الناس ناسا عزهم الامل وافسدهم ثناء الناس

فلو

فلو تفخر بنفسك كما اغتر بابيه ومدحك بما علم الله خلافه منك وما قال
رجل في رجل شيئا الا وهو يقول على حسب ذلك اذا سخط قال فبكى عمر بن
عبد العزيز وقال شعرا تعلم فليس المرء يولد عالما * وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه المحافل * وقال بعضهم شعرا
خ العلم فاسلك حيث يسلك اهله * وعنه فكاشف كل من عنده فهم * ففيه جلاء
للقلوب من العمى * وعون على الدين الذي امره حتم * فاني رايت الجهل يزري باهله *
وذو العلم في الاقوام يرفعه العلم * يعد صغير القوم وهو كبيرهم * وينفذ منه فيهم القول
والحكم * فاي رجاء في امرء شاب راسه * وافنى سنيا وهو مستعجم فدم * يروح ويغدو
الدهر صاحب بطنه * يركب في اعضائه الشحم واللحم * اذا سيل المسكين عن امر دينه *
بدت رحضاء العي في وجهه تيمو * وهل نظرت عيناك اقبح منظرا * من اشيب
لا علم لديه ولا حلم * ومن مد من شرب المدام وما درى * بما في مناهي حكمها ورد الحكم *
هي السنوة الشوهاء فاحذر بسمها يا * فاولها خزي واخرها دم * فخالط رواة العلم
واصحب خيارهم * فصحبتهم دين وخلطتهم غنم * ولا تعدون عيناك عنهم فانهم نجوم
اذا ما غاب نجم بدا نجم * فوالله لولا العلم ما اتضح الهدى * ولا لاح من غيب السماء لنا
رسم * الحكاية الثانية قيل كان عامر الشعبي عاملا على اهل العراق

فخرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن الاشعث فيمن خرج فلما ظهر امر الحجاج وقتل ابن
الاشعث واتى بالشعبي الى الحجاج موثقا به فلما بلغ الباب لقيه يزيد بن ابي مسلم
فقال انا شير يا شعبي لما بين دفتيك من العلم ليس بيوم شجاعة ولا شفاعة
بوّ للامير بالنفاق والشرك فلعلنا نخوا قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج
قال يا شعبي انت ممن خرج علينا مع ابن الاشعث فقلت اصلح الله الامير اجدب
الجناب واقض المضجع وضاق المسلك واكتحلنا السهر واستحلسنا الخوف
ووقعنا في فتنة لم نكن فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء فقال ابن ابي مسلم
صدق بها الامير فقال الحجاج هذا والله لا من ضربنا بسيفه ولا طعننا برمحه ثم اقبل
يعتذر بالمحال صدق والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا اذ فجروا اقالهم اطلقوا
عنه ثم احتاج الى فريضة فقال ما تقول في ام واخت وجد فقال الشعبي اختلف فيها
خمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وابن عباس وعثمان وزيد وعبد الله
ابن مسعود رضي الله عنهم قال ابن عباس للام الثلث والباقي للجد وجعل الجد ابا وقال
عثمان للام الثلث وللجد الثلث وللاخت الثلث وقال عبد الله ابن مسعود من ستة
للاخت النصف وللجد الثلث وللام السدس وقال زيد المسئلة من تسعة للجد اربع
اسهم وللاخت سهمان وللام ثلثة وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه المسئلة فرضت

للاخت النصف وللجد السدس وللام الثلث قال الشعبي فامر الحجاج باخراج
عطاي وعفا عني وهذه المسئلة تسمى الخرقاء وهي في بعض الكتب فاذا دارت
عليها ذوجها كانت الكدرية وفيها اقوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين **الحكاية
الثالثة** قيل كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج ابن يوسف انه لم يبق
من لذة الا وقد اتيت عليها الا محادثة الشعبي فاذا قرات كتابي هذا فابعثه الي
مكرما قال الشعبي فخرجت مسافرا حتى قدمت على عبد الملك بن مروان فاتيت
بابه فاجلسني حاجبه على كرسيه ودخل ولم يلبث ان خرج وقال ادخل يا شعبي
فدخلت فاذا عبد الملك جالس على كرسي في صحن الدار بين يديه شيخ ابيض الراس
واللحية وهو ينشد وعبد الملك مقبل عليه فسلمت فرفع راسه الي ورد ثم اومأ الي
بقضيب كان في يده ان اجلس على يساري فجلست واقبل على الشيخ وهو ينشد فلما فرغ
من شعره قال من اشعر الناس قال انا يا امير المؤمنين قال الشعبي فاستولى علي غيظ
فقلت كذبت والله يا امير المؤمنين وكان في الوقت قدم ولد لعبد الملك بن مروان
فقبله ووضعه في حجره فقلت اشعر منه يا امير المؤمنين الذي يقول هذا غلام
حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير
الانام ثم لهند ولهند وقد اسرع في الخيرات منهم امام خمسة آباؤهم ماهم هم اكرم

من بين سحاب الغمام قال فتبسم عبد الملك معجبا من كلامي قبل المسئلة ثم اقبل علي
بوجهه وقال كيف حالك يا شعبي فقلت بخير يا امير المؤمنين جعلت فداك ثم اخذت
في المعاذير مما كان مني مع ابن الاشعث فقال يا شعبي كف عن هذا فلست باحوج
منا في قول او فعل حتى تفارقنا فقال الشيخ من هذا يا امير المؤمنين فاذا هذا
الشعبي فقال لا والاخطل ما استعذبت من شعر هذا قط قال فقد صدق والله يا امير
المؤمنين النابغة اشعر مني فتاملته فاذا هو الاخطل ثم اقبل عبد الملك على
الاخطل ثم قال هل ترى شعرا خيرا من شعرك فقال لا والله يا امير المؤمنين
الا ان رجلا منا كان نحا ما لوصيف الذريع قال الابيات وددت اني قلتها فقال عبد
الملك وما هي ولمن هي قال للقطامي التغلبي حيث يقول ۝ ليس الجديد به تبقى بشاشته
الا قليلا ولا ذو خلة يصل ۝ والعيش لا عيش الا ما تقر به ۝ عين ولا حال الا سوف
تنتقل ۝ والناس من يلق خيرا قائلون له ۝ ما يشتهي ولام المخطي الهبل ۝ قد يدرك
المتاني بعض حاجته ۝ وقد يكون مع المستعجل الزلل ۝ وربما فات بعض القوم امرهم
مع التاني وكان الحزم لو عجلوا ۝ لا ولا ذاك في الافراط احمد ۝ واحمد الامر ما
وهو معتدل ۝ وهي طويلة اخترنا منها هذه الابيات فقال الشعبي قد والله يا امير
المؤمنين قال ما هو خير منها فاقبل علي بوجهه وقال كيف قلت فقال طرقت حنوة حالنا

من

من طارق ما كنت اعهدها قريب المعتنق ۝ فقطعت ليلك مثل جيد جداية في حسن
معلاق ومن معلق ۝ هلا طرقت اذ الحيوة لذيذة ۝ واذ الزمان بحلة لم تخلق ۝
ليت الهموم عن الفؤاد تفرقت ۝ وخلا التكلم باللسان المطلق ۝ لا علق على المطيق ۝
قصيدا بدع الرواة بها طوال المنطق حتى استتمها الى اخرها قال ثم اقبل الي
عبد الملك وقال ما تقول في النابغة يا شعبي فقلت يا امير المؤمنين اما عمر بن الخطاب
فقد فضله على غيره فقال وكيف ذلك فقلت خرج ذات يوم وببابه ناس من الشعرا
فقال ايكم الذي يقول حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ۝ وليس وراء الله للمرء مذهب ۝
لئن كنت قد بلغت عني خيانة ۝ لمبلغك الواشي اغش واكذب ۝ ولست بمستبق اخا
لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب ۝ فقالوا النابغة يا امير المؤمنين قال هو اشعر
شعرائكم ثم خرج ايضا ذات يوم وهم مجتمعون ببابه فقال ايكم الذي يقول
فانك كالليل الذي هو مدركي ۝ وان خلت ان المنتأى عنك واسع ۝ خطاطيف حجن
في حبال متينة ۝ تمد بها ايد اليك نوازع ۝ فقالوا النابغة يا امير المؤمنين فقال هو اشعر
شعرائكم ثم خرج يوما اخر وهم مجتمعون ببابه فقال ايكم الذي يقول فجئتك عاريا
حاو ثيابي ۝ على حال تظن بي الظنون ۝ فجئت لك الكميت قليل وفر ۝ اذكر في الاهوى
واسعين ۝ فالفيت الامانة لم تخنها ۝ كذلك كان نوح لا يخون ۝ فقالوا النابغة يا امير

المومنين فقال هو اشعر شعرايكم قال الشعبى فاتخيل الى الواثق كلما احدثته بحديث
اراد ان يتبدى بى ثم قال عبد الملك يا اخطل هلا اتيتنا بمثل ما اتى به هذا فقال
يا امير المومنين هذا يعرف من بحور ولست اعرف الا من بحر واحد **الحكاية**
الرابعة قال مالك بن ابى عمارة كنت زمانا جالست عبد الملك بن مروان
وقبيصة بن مالك وعروة بن الزبير فى ظل الكعبة ايام الموسم وكانوا يتحدثون مرة فى
الفقه ومرة فى ايام العرب واخبارها ومرة فى انسابها واشعارها فكنت
لا اجد عند احد منهم ما اجد عند عبد الملك من الاتساع فى المعرفة والتصرف فى كل فن
والحلاوة اذا تحدث وحسن الاستماع اذا حدث فتفرق اصحابنا ذات يوم وبقيت
انا وهو فقلت والله انى لمسرور لما اراه من حسن حديثك وافتنانك وتصرفك فى
العلم واقبالك على جليسك بالحديث فقال ان تعش قليلا فسترى العيون
الى طامحة والاكف الى ممتدة فاذا كان كذلك فلا عليك ان تعمد الى بركابك فلما
افضت اليه الخلافة اتيته وكان اول ما وقعت عيناه علىّ وهو عند الناس عبس فى
وجهه علىّ وجهى فقلت كانه لم يعرفنى او عرفنى واظهر لى انكارا فلم ابرح حتى قضى مجلسه
ودخل الى قصره فلم البث الى ان خرج الحاجب وقال اين مالك بن ابى عمارة فقلت
وما تريد فقال الحق امير المومنين فلما دخلت عليه مد يده فقبلتها وقال ترايت لى فى

کتابخانه مجلس شورای ملی مؤسسه ١٣٠٣

موضع لم يجز فيه الا ما رايت من الاعراض والانقباض والآن فمرحبا بك واهلا
كيف انت وكيف كنت بعدى وكيف مسيرك فقلت كما يحب امير المومنين فقال اتذكر
ما قلت لك قلت اجل وهو الذى نهضنى اليك قال والله ما هو ميراث ورثناه
ولكن حدثتك عن نفسى بشى سموت به الى موضعى هذا بانى ما جادلت ذا ودٍ
ولا ذا قرابة قط ولا شمت بمصيبة عدو قط ولا اعرضت عن محدث حتى ينتهى
ولا قصدت كبيرة من محارم الله تعالى لذة بها وكنت من عبد مناف فى بيتها ومن بيتها
فى وسط القلادة وكنت ارجو ان يرفعنى الله لمثل هذه الاحوال ثم فعل فله الحمد
ثم قال يا غلام اترك له منزلا من منازلى فاخذ الغلام بيدى وافضى بى الى حجرة منزل
واوطا رحل واخفض عيش واحسن حال بحيث يسمع كلامى واسمع كلامه فاذا حضر
غداؤه وتعهد عليه مع بطانته جاء رسوله وقال امير المومنين جالس فى بطانته فان
شئت فامض اليه بادرت فاذا رآنى ذهب منزلى واقبل على يحادثنى ويسالنى
عن الحجاز مرة وعن العراق اخرى فلم ازل كذلك حتى مضى لى عشرين يوما فتغديت فى
اخرها يوما عنده فلما قام من كان طعامه نهضت فقال على رسلك ايها الرجل
مهلت فقال اى الامرين احب اليك المقام هنا ولك النصفة فى المعاشرة ام الحوض
ولك الحبا والكرامة فقلت خرجت من اهلى على انى زائر لامير المومنين وعايد اليهم

فان امرتني بالمقام اخترتك على الاهل والولد قال لا بل ارى لك الرجوع الى
اهلك فانهم يتطلعون الى قدومك بعد ان تجدد بهم عهدا ويجددون بك صلة والحبا
في زيارتنا فالمقام بهم اليك وقد امرنا لك بعشرين الف دينار وكسوة لك و
حملانك اتراني املأت يدك يا ابا هند فضحكت وقلت يا امير المؤمنين تذكر
ما كنت وعدتني به قال اجل ولا خير فيمن لا يذكر ما وعد ولا سيما اذا اجمل فودع اذا
شئت صحبتك السلامة زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت
فودعته وانصرفت بما امر لي وكان آخر العهد به

الحكاية الخامسة

قال حماد الراوية كنت منقطعا في جنب هشام بن عبد الملك فلما توفي وولي بعده
الوليد بن يزيد خفته على نفسي فخرجت من الشام الى العراق متخفيا عن اهلي
فلما كان ذات يوم وانا قاعد في المسجد الجامع اذ احاط بي الاعوان من كل جانب
وقالوا اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي الساعة فخرجت بهم وما املك نفسي فرقا حتى دخلت
عليه فسلمت فرد علي السلام ثم قال لي سكن جاشك ايها الرجل ثم اوقفني على كتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الوليد بن يزيد امير المؤمنين الى يوسف بن عمر
الثقفي اما بعد فاذا وقفت على كتابي هذا فانفذ حماد الراوية من يأتيك به
غير مذعور ولا مفزوع وادفع اليه خمسمائة دينار يجعلها لعياله وجملا على طوائع الابل

ليوافيني به دمشق ثمان ليال قال حماد الراوية فخرجت الى دمشق فدخلت عليه وهو في
مجلس قد فرش بالديباج والحرير وعليه ثوبان ممسكان من زعفران وفوقه قد
رجلها متضمخة بالمسك وعلى راسه جاريتان لم ارى احسن منهما صورة ولا احسن
منظرا منهما على احدهما قباء ديباج ابيض وعلى الاخرى قباء ديباج احمر مفصل بدر
ابيض بيدها كاس ابيض فيه شراب احمر فقال يا حماد هل علمت لماذا ارسلت اليك
قلت الله اعلم وامير المؤمنين قال فالتهو ثم نادوه للصبوح فقامت قلت يا امير المؤمنين
هذا في قصيدة لعدي بن زيد العبادي حيث يقول بكر العاذلون في وضح الليل
يقولون لي الا تستفيق ويلومونني فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق زانها واف العذار جميل
او اثيث صلت الجبين انيق وثنايا مفلجات حسان لا قصار جدا ولاهن روق
باكرتهن قرقف كدم الزق سبتها الغداة كميت رحيق فاتها التاجر اليهودي حولي
وادكي من ريحها الفتيق ثم قطع الكلام ثم طاب الدن وجانب من الهوى يسوق
فاستباها اسم كريم اريحي علا عيش رقيق ثم نادوه للصبوح فقامت ذات
حسن وجيدها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
ثم كان المزاج ماء سحاب صفقته من السماء صفوف ثم قال الوليد احسنت والله

يا حماد هل لك في شرابنا فقلت ان شاء امير المؤمنين ثم قال يا جارية اسقيه
فسقتني كاسا احسست واشربتها بذهاب ثلث عقلي ثم قال يا حماد اعد الشعر
فاعدته ثم قال هل لك بالازدياد فقلت ان شاء الامير ثم قال يا جارية اسقيه
فسقتني كاسا فاحسست بذهاب ثلث عقلي ثم قال يا حماد هل لك في الازدياد
قلت يا امير المؤمنين ذهب ثلثا عقلي قال فاسال حاجتك قبل شربك الثالث
قلت وما التعاظم قال لا تتعاظم قلت احدى الجاريتين قال فضحك حتى استلقى على
قفاه ثم قال هما لك بما عليهما من الحلي والحلل بارك الله لك فيهما ثم سقتني الثالث
فما علمت اين وقعت من الارض حتى انتبهت عند الغداة فاذا انا بدار غير الدار
التي كنت فيها واذا الجاريتان عندي وعشرة الاف درهم لقضاء حوائجي فاقمت
اغدو اليه واروح شهرا في خلال ذلك احادثه باحاديث الهوى واخبار العرب
في الاسلام والجاهلية فلما اردت الانصراف استاذنته فاذن لي وامر لي بجائزة
حسنة وكسوة فاخرة وكان الذي وصل الي منه مائة الف درهم فلما جئت لوداعه
قال يا حماد اكرم الجاريتين فاني اثرك بهما على نفسي فكان اخر العهد به قال وكان
حماد اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وروى
ان الوليد بن يزيد قال لحماد الراوية بما استحقيت هذا اللقب قال لاني اروي لكل

شاعر تعرفه يا امير المؤمنين ثم اروي لاكثر ممن تعرف انك لا تعرفه ولم اسمع به
قال فكم قدر ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكن انشدك على كل حرف من حروف
المعجم مائة قصيدة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام
ثم انا اروي سبعمائة قصيدة اول كل قصيدة بانت سعاد

الحكاية السادسة

قال حماد الراوية لم اشعر في بعض الليالي الا وقارع يقرع
الباب فقلت من فقال اجب الامير قلت ومن الامير قال ابا مسلم الخراساني
قال فلبست ثيابي فدخلت عليه فلقيته في بهو دار على سرير قاعد
وبيده قضيب ينكت الارض به فسلمت عليه فرد علي السلام ثم غفل عني ساعة
حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال يا حماد قصيدة دالية كنت سمعتها في الصبا
لا ادري ما هي انشدنيها فقلت ايها الامير انشدني منها بيتا واحدا فقال لا
اعرف منها شيئا فقلت له فعلى اي وزن هي قال لا ادري الا انها في سياسة
الملك فاطرقت ساعة ثم قلت لعلها هذه الابيات قال هات فقلت
تهدى الامور باهل الراي لو سكنت فان تولت فبالاشرار تنقاد لا يصلح
الناس فوضى لا سراة لهم ولا صلاح اذا جهالهم سادوا الى اخرها فقال هي
هي هذه بارك الله فيك يا حماد فانشد في الاخوان فانشدت اقول ابلى الرجال

اذا اردت لطاهم وتوثق ان اخاهم امورهم وتفقدى فاذا ظفرت
بذى الامانة والتقى فبه التدين فريعته فاشدد وشى بريبك لا محالة
زلة فعلى اخيك بفضل حلمك فاردد فقال احسنت يا حماد ثم ترك
انشدنى فى الجماعة فانشدته مسكت انامله بقايم مرهف وبشر
فايدة وذروة منبرى ما ان تريد اذا الرماح تشاجرت درعا سوى
سربال طيب العنصرى يلقى الرماح بصدره وبنحره ويقيم هامته مقام
المغفرى واذا تامل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل اخضرى
اوى الى الكوم اد هذا طارق طرقتنى الاعداء اذ لم تخزى قال احسنت
يا حماد ثم نكس راسه عنى مليا ينكت فى الارض فلما رفع راسه الى قلت ايها
الامير ثم ملت ما بلغت قال بالحزم والكتمان وساعدتنى المقادير ثم
انشاء يقول ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بنى مروان اذ
حشدوا ما زلت اسعى اليهم فى ديارهم والقوم فى غفلة بالسلم قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احدوا ومن رعى غنما فى
ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد ثم اطرق عنى مليا ثم رفع راسه
وقال يا حماد انصرف فان طول المحاشرة ملول فانصرفت وانا احدث نفسى فى طريقى

بادبره

بادبره وفهمه ونجابه وانه ما اجازنى بشئ فوافيت منزلى وقد سبقنى رسوله
بجايزة الف درهم وماية ثوب وخمسة مراكب وخمسة مماليك وخلعة سنية فاخرج
فلما صرت الى منزلى استقبلتنى جاريتى وقالت يا مولاى اين كنت الليلة فقلت عند
الامير مسلم الخراسانى فقالت ان جايزته منذ الليلة عندنا فتعجبت من فعله
فلاقيت مكانه واسود قد ذهب منه

الحكاية السابعة

قيل كان الواثق بالله من احلم اهل زمانه واقل غضبا وبخلا واحسنهم وكان
الشاعر المسدود قد هجا الواثق ببيتين كان اسمه فى رقعة وكان قد كتب اليه
رقعة اخرى فيها حاجته ومدح فيها وجعل الشاعر الرقعتين معا فى كمه فلما
التقى الواثق اراد ان يدفع اليه الرقعة التى فيها حاجته فغلط فدفع التى فيها
هجاه فاذا فيها مكتوب شعرا من المسدود والانفا الى المسدود فى العين
ابا الطبل الدشق فيا طبل ينقين قال فلما راى الواثق الرقعة علم انها فيه فقال
للمسدود اظن انك غلطت واحسبك دهشت ليس هذا رقعة حاجتك فاخرج
رقعة حاجتك واحرس ان تعود تقع مع غيرنا بمثل هذا فليس كل الملوك يحتمل قال
فتعجب كل من حضر فى حلمه ولم يزد على هذا ولم يعير عليه ما كان عتاده منه
وانما اراد بقوله الى المسدود فى العين ان الواثق كان فى عينيه كوكب وتسمى الشاعر

المدود لان احدهم بين مسدود والله اعلم **الحكاية الثامنة**
زعموا ان اعرابيا صاحب محمد بن معن بن زايدة الشيباني وانهما خرجا يطوفان
في الافاق لطلب الارزاق لما قصر عليهما القوت ولم يحصلا منه الا على قدر
القوت وكانا يأويان الى المساجد والمساطب ويقنعان باليسير من المطاعم
والمشارب وكان لباس محمد بن معن فروة مزريه قبيحة المنظر والصورة وكان
لباس الاعرابي جبة قصيرة ومرقعة فوقها حصير فاقاما على ذلك اياما ثم مضى كل
واحد منهم الى وطنه وقصد الى مكانه قال محمد بن معن منزلته في العلو الشرف
والرفعة والسمو وهو الذي يقول فيه الشاعر معن بن زايدة الذي زيدت به
شرفا على شرف بنو شيبان فلما استوى سلطانه وارتفع مكانه واشتهر ذكره
وعظم امره وعلت كلمته وانتشر اسمه سمع الاعرابي بخبره فقصده فلما
وصل الى بابه ترك عنه راحلته واستاذن بالدخول عليه فدخل فوجده قاعدا على
سرير ملكه فسلم وانشد يقول اتذكر اذ قميصك جلد شاة واذ نعلاك
من جلد البعير فقال اعرف ذلك يا اخا العرب فقال الاعرابي ونامك كل سلطنة
وسوق بلا عبد لديك ولا وزير فقال ما نسيت ذلك يا اخا العرب فقال
وفي يمناك عكاز قوي تذب به الكلاب عن الهرير فقال يا اخي على حزرها

اذ هي كعصاة موسى عم فقال الاعرابي فسبحان الذي اعطاك هذا وعلمك الجلوس
على السرير فقال بفضل الله لا بفضلك فقال الاعرابي فلا آوى بلاد انت فيها
ولو حزت الشام من الخوري فقال قد ملكناها يا اعرابي فاختر لنفسك
موضعا غيرها فقال عزلي يا معن بالعجال فاني قد عزمت على المسير
فقال فامر له بالف دينار فقال الاعرابي قليلا ما امرت به واني لا اطمع منك في
الشي الكثير فامر له بالف دينار اخرى فقال الاعرابي قبلت اذ ملكت الملك
رزقا بلا عقل ولا جاه خطير فامر له بالف اخرى فقال الاعرابي ولا ادب كسبت
به المعالي ولا خلق ولا راي منير فامر له بثالثة بالف دينار اخرى فقال الاعرابي
فمنك الجود والافضال حقا وجود يديك كالبحر الغزير فقال محمد اضعفوا له
العطايا فاعطوه اربعة الاف اخرى لاجل المدح والاولى لاجل الهجا قال الاعرابي
فانصرفت بالمال العظيم والغنا الجسيم وانا اردد الآية قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء الآية **الحكاية التاسعة** قيل للاحنف
بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من خالي قيس بن عاصم المنقري كنت احدث معه وجاء
لسه مستفيدا فغدوت اليه في صباح ليلة اشتكيت فيها وجعا في باطني عرض
لي منذ الليلة فقال عجبا من بعيد حلما يا احنف هل ترى لعيني شيئا قلت لا والله

قال والله ما انظر باجلها شيئا منذ عشرين سنة وما علم احد غيري ثم انت الآن
فبينما انا عنده اذ اقبل جماعة بمقتول ومكتوف فقالوا هذا ابنك قتله ابن اخيك
فوالله ما حل حبوته ولا قطع حديثه ولا قام من موضعه فلما فرغ من حديثه قال
لابنه وار اخاك واطلق ابن عمك وادفع الى امه مائة من الابل فانها غريبة فينا
لعلها تسلوا عنه ففعل ثم التفت الى ابن اخيه فقال ما قطعت الا يدك ولا قتلت
الا عدوك ثم انشا يقول انا امرؤ لا يعتري حسبي دنس يدنسه ولا افن من
منقرط انبت وسط دوحته والغصن ينبت حوله الغصن خطبا حين يقول
قائلهم بيض الوجوه مصاقع لسن لا ينظرون لعيب جارهم وهم لحق جواره فطن
وقيس ابن عاصم ممن آمن ووفد على رسول الله صلى الله عليه فبسط له رداه وقال هذا
سيد اهل الوبر وهو الذي سال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المال
فقال المال اربعون والكثير ستون وويل لاهل المائتين الا من اعطى بجيدها
وافقر ظهورها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك من ذلك قال ما اكلت فافنيت
ولبست فابليت واعطيت فامضيت وما بقي فللورثة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يحملوا الوادي الذي انا فيه من كثرة مالي وبالله لو سلمت له وقلت عدده
فلما انصرف الى قومه نادى في اهل بيته وجيرانه من اراد شيئا فليات حد وكان

لاحدهم

الحكاية العاشرة

روي عن فتى العامري
قال كنت جالسا عند الحجاج ذات يوم فدخل عليه الحاجب فقال اصلح الله الامير
بالباب جارية تهدر كما يهدر البعير فقال ادخلها فلما دخلت سالها عن نسبها
فانتسبت له فقال ما اتى بك يا ليلى فقالت اخلاف النجم وكلب البرد وكنت لنا
بعد الله بالرد قال فاخبريني عن الارض قالت مقشعرة والفجاج مغبرة وذو
الغنا مختل وذو الجد مسير قال الحجاج وما سبب ذلك قالت اصابتنا سنوات
مجحفة مظلمة لم تدع لنا فصيلا ولا ربعا ولم تبق لنا عافطة ولا نافطة وقد هلكت الرجال
وفرقت العيال وافسدت الاموال فقال الحجاج يا ليلى انشديني بعض شعرك في
توبة بن الحمير فانشات تقول لعمرك ما بالموت عار على الفتى اذا لم تصبه في الحياة
المعاير وما احد حي وان عاش سالما باسلم ممن غيبته المقابر فلا الحي مما يحدث
الدهر معتب ولا الميت ان لم يصبر الدهر ناشر فكل شباب او جديد الى البلى
وكل امرئ يوما الى الله صائر وقتيل بني عوف فيا لهفتا له فما كنت اياهم عليه احاذر
ولكنني اخشى عليه قبيلة لها بدروب الروم باد وحاضر فقال الحجاج لغلامه اذهب
فاقطع لسانها فقالت الجارية ويلك انما قال لك اقطع لسانها بالصلة ارجع فاسال
فرجع الغلام واعلم الحجاج فاستشاط الحجاج وهم ان يقطع لسان الغلام فامر بها فادخلت

عليه فقالت الجارية كان والله أيها الأمير أن يقطع مقولي ثم أنشأت تقول
حجاج أنت الذي ما فوقه أحد إلا الخليفة والمستغفر الصمد حجاج أنت لسان
الحرب إن لقحت وأنت للناس نور في الدجى يقد فأمر لها بأربعين فقالت
زدني أيها الأمير فقال اجعلوها ثمانين فقال بعض جلسائه للمرأة إنما هي غنم فقالت
الأمير أكرم من ذلك وأعظم قدرا أن يأمر لي إلا بالإبل فاستحيا الحجاج وأمر لها بثمانين
بعيرا وإن كان أمر لها بغنم والله أعلم بالمعطي والمنعم

الباب الثالث في الشجاعة والبراعة وفيه غرر أخبار الأول

ذكروا أن ضمرة بن أبي ضمرة
الأسدي كان قتالا للرجال منازلا للأبطال وكان ذلك دميما نحيفا تنبو عنه
العين وكان قد دوخ ناسا من العرب ثم إن النعمان بن المنذر اللخمي جمع له المال
وجعل فيها الحبائل فأعياه ذلك فكتب إليه بأمان وأهدى له ما أحب من الدنانير
والأموال وجعل له مائة من الإبل إن أتاه فقدم عليه فلما رآه نبت عينه عنه وازدراه
واستصغر أمره وقال أنت ضمرة بن أبي ضمرة الأسدي الذي بلغني عنك ما بلغ
قال نعم فقال النعمان تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فأرسلها مثلا فقال
ضمرة أبيت اللعن فإنما المرء بأصغريه لسانه وقلبه فإن قاتل قاتل بجنان
وإن نطق نطق ببيان وما تكال الرجال بالقفزان ولا توزن بالميزان

فأعجب

فأعجب ذلك النعمان وقال سدد رك فكيف بصرك بالأمور قال أنقض منها
المفتول وأبرم منها المحلول وأجيلها حتى تجول ثم أنظر بعد ذلك إلى ما تؤول
وليس للأمور بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فأخبرني عن العجز الظاهر والفقر
الحاضر والشر النازل وأشكالها أما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة المطيع للحليلة
الذي يسمع قولها ويحوم حولها إن غضبت أرضاها وإن رضيت فداها فلو كان
ولو ولدت النساء مثله وأما الفقر الحاضر فهو الذي لا تشبع نفسه ولو كان من ذهب
حليته قال النعمان فما الداء العياء والسوأة السوآء قال أما الداء العياء فالحليلة السليطة
الخفيفة الوثابة السليطة السبابة التي تغضب من غير غضب وتضحك من غير عجب
الظاهر عيبها المخوف غيبها فعلها لا ينام باله ولا ينفعه ماله وإن أهلكه
إقلاله فأراح الله منها حليلها ولا متع بها أهلها وجيلها وأما السوأة
السوآء فجار السوء إن سألته شتمك وإن فاوضته بهتك وإن جهلت عليه
جهلك وإن غبت عنه سبعك فإذا كان جارك كذلك فأخل له دارك أو بع
منه فؤادك وإن رضيت بالدار فارض بالمذلة والصغار وكن كالكلب الهر
فقال له النعمان لله درك ثم شرب الكعب وأحسن جائزته وخلى سبيله وقال الأسود
بن المنذر اللخمي يحرض النعمان على ملوك من غسان كانوا عنده في السجن فقتلهم

في ليلة واحدة وهو من اجود ما قيل في التحريض حيث يقول ما كل يوم ينال
المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدور ما وهبا وانصف الناس في كل المواطن من
سقى المعادين بالكاس الذي شربا واحزم الناس من قد نال فرصته لم يجعل
السبب الموصول مقتضبا وليس يظلم من راح بضربهم بحد سيف به من قبلهم
ضربا فالعفو الا عن الاكفاء مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا قتلت
عمرا وتستبقي يزيد لقد رايت رايا يجر الويل والحربا لا تقطعن
ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا فذكر بجاهم
مثوى ابي كرب فيهم وحبس عدي عندهم حقبا اصحت تغلق بالسبيتا
هامهم ونحن نشغل اللذات والطربا لا عفو عن مثلهم في مثل اصنعوا فان
يكن ذا يكون الهلك والعطبا ان تعف عنهم يقول الناس لم يعف حلما و
عفو رهبا وكان احسن من ذا العفو لو هربوا لكنهم انفوا من مسلك الهربا
لم يتركوا سببا للصلح نعرفه ولو يكن انت ايضا تاركا سببا هم هم اهل غدر
وملكهم حال وان حاولوا اسلكا فلا عجبا ان حاولوا الملك قال الناس حقهم او
وليس طالب حق مثل من غصبا اذا وترت امرا فاحذر عداوته من يزرع
الشوك لم يحصد به عنبا ان الافاعي وان لانت ملامسها عند التقلب في انيابها

العطبا

العطب ان المعتدون ابدا ما سالمه اذا راى فيك يوما فرصة وثبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا واضرموا النار فاجعلهم لها حطبا واعرضوا
بعد هذا واصفين لنا خيلا وابلا وشر العجم والعرب الا يحلبون دماها
او نحلبهم الا ولقد سرقنا في الورى حربا علام يقبل منهم ذمة وهم
لا فضة قبلوا ولا ذهبا فاسق الكلاب دما من عشر دمهم عند الكر
يستقي بها الكلبا لو لم تر جازان نعفوا عاجزة والليل لا يحجب الشهبا
اذا قربا **الخبر الثاني** ذكر والله اعلم ان نارا في ناحية
الجزيرة رجل من العرب يقال له جميل ابن تميم الاوسي من تغلب في زمن المعتصم
فكتب المعتصم الى عامله بالجزيرة طوق بن مالك في ان يجمع العساكر وياخذ هذا
الرجل اسيرا ويكبله بالحديد ويوجه به الي ان قدرت عليه فخرج طوق فاخذه
اسيرا وكبله بالحديد ووجه به الى المعتصم فلما وصل اليه جلس له المعتصم مجلسا عاما
وامر بالنطع فبسط نطعا وانتضى سيفا فادخل جميل وهو يرفل بالحديد
وكان جميلا على ما بعد وقد بلغ المعتصم عنه شجاعة وباسا عظيما فاراد ان يعلم جنانه
من لسانه وينظر من عجزه فقال له يا جميل ان كان لك كلاما فانشره او عذرا
فادل به حجة فاوضحها فقد اذنت لك في الكلام فقال جميل بسم الله الرحمن الرحيم

اما اذ اذن لى يا امير المومنين فى الكلام فانى اقول الحمد لله الذى عز فقدر
وقدر فغفر وانا بالجنة وجعل النار لمن كفر يا امير المومنين جبر الله بك الدين
ولم بك شعث المسلمين ان الذنوب تخرس الالسنة وتحير الافئدة وقد عظمت الجريرة
منذ حنيت السريرة وجل الخطب وكبر الذنب ولم يبق الا عفوك وانتقامك
وارجوا ان لا تفعل الا اشبههما باخلاقك واحسنهما باعراقك ثم اطرق وجعل
ينشد ويقول ارى الموت بين النطع والسيف كامنا ۞ يلاحظنى من حيثما التفت
واغلب ظنى انك اليوم قاتلى ۞ واى امرئ مما قضى الله يفلت ۞ واى امرئ يدلى بعذر
وحجة ۞ وسيف المنايا بين عينيه مصلت ۞ يعز على الاوس بن تغلب موقف
يهز عليه السيف فيه واسكت ۞ وما جزعى من ان اموت واننى ۞ لاعلم ان الموت شىء
موقت ۞ ولكن خلفى صبية قد تركتهم ۞ واكبادهم من حسرة تتفتت ۞ كانى اراهم
حين انعى اليهم ۞ وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا ۞ فان عشت عاشوا خافضين
بغبطة ۞ اذود الردى عنهم وان مت موتوا ۞ فكم قائل لا يبعد الله داره ۞ واخر جذلان
يسر ويشمت ۞ قال فبكى المعتصم حتى ابتلت ثيابه وقال يا جميل قد وهبتك للصبية وعفونا
عنك الذنب ثم امر بفك قيده وحسن جائزته وولاه الجزيرة التى كان خرج فيها

الخبر الثالث ذكروا والله اعلم انه كان فى اليمامة رجل من بنى حنيفة

يقال له جحدر وكان لصا فاتكا فبلغ الحجاج خبره فبعث الى عامله فى البحرين يوبخه
بعجزه وامره ان يجد فى طلبه ثم ان العامل بعث الى فتيان من اهل مدينته ووعدهم
ان يسنى جوائزهم ويجزل عطاءهم ان هم قتلوا جحدرا واتوا به اسيرا فخرجوا الفتية
فى طلبه حتى اذا كانوا منه قريبا ارسلوا اليه رسولا يعلمه انهم داخلون فى جملته وراغبون
فى صحبته فلما تقدموا اليه وانس بهم وثبوا عليه فشدوه رباطا واتوا به وبفرسه الى العامل فارسل
به الى الحجاج فخرج معه بعض اصحابه يشيعونه ويبكون عليه فنظر الى حمامتين على غصنين
تجاوبا بلحن اعجمى فانشا يقول اليس الله يعلم ان قلبى يحبك ايها البرق اليمانى
لانك لامع من ارض سلمى تغنينى بانواع الامانى وقدما هاجنى وازددت شوقا بكاء
حمامتين تجاوبان تجاوبتا بلحن اعجمى على غصنين من غرب وبان فقلت لصاحبى
وكنت احرى بزجر الطير ماذا تزجران فقالا الدار جامعة بسلمى ولم يعلم بعلم البيانى
فقلت فقلت البان يبين من سلمى وفى الغرب اغتراب غير دانى اذا جاوزتما نخلات
حجر واودية اليمامة فانعيانى لفتيان اذا سمعوا اعوقى بكا شبانهم وبكا الغوانى
وقولا جحدر امسى رهينا يحاذر حد مصقول يمانى قال فلما وصل الى الحجاج قال له انت
جحدر قال نعم قال فما حملك على ما صنعت قال جفوة سلطانى وجراة جنانى قال وما
جفوة سلطانك وجراة جنانك قال اما جراة جنانى انى ما لقيت فارسا قط الا

فقلت واما حضوره سلطاني فلو بلا في الامير لوجدني اوفا اهل زماني فقال الحجاج
اختر اما ان نقتلك او نلقيك للاسد فان قتلك ارحنا منك وان قتلته خليت
سبيلك فقال الصلح اسد الامير قربت المسيله واعطيت الامنيه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال ثم كتب الحجاج الى بعض عماله ان يصيد له اسدا كان قد قطع الطريق من
الشام الى العراق فلم يزل العامل يجمع له الرجال والحيل الى ان ظفر به بعد كد وتعب
عظيم وانفذ به الى الحجاج ان تبرك في بركة عالية البناء عظيمة وان يبني فوقها مظلة
مشرفة المجلس فحمل الاسد بالبركة واتي بجحدر يرفل الحديد في قيد فقال الحجاج
فك عنه فما تقول قال اطلق يدي اليمنى وادلوني للاسد ففعلوا ذلك وتمل الحجاج
والناس ينظرون الى جحدر ماذا يفعل فلما صار الى الاسد على قدر رمح فانشا يقول
ليث وليث في محل ضنك كلاهما ذا انف وفتك ان يكشف الله قناع الشك
فظفرت حاجتي ودك وصولة في سطوة وفتك في امر جبار عظيم الملك
فهو احق منزلا بالترك فقال الحجاج انا احق منزلا بالترك ان ظفرت ثم انه حمل عليه
الاسد فتلقاه جحدر بسيفه ففلق هامته وخر كانه خيمة قوضتها الريح فكبر الناس
وجعل يمسح سيفه على بطن الاسد فقال الحجاج لله درك يا جحدر اما احب اليك الا قام
عندنا وكان المناصفة في المعاشره دون المخالفة ام الرجوع الى اهلك ولكن الحبا

والكرامه

والكرامه وان تعهد لنا ان لا نخرج الينا منك حال شنوا فقال الامير مه بحت
خباح الملك وطلبه فاحسن اليه ولحسن جائزته وشهد معه مشاهد حمد فيها
اثره منها دير الجماجم وكتب جحدر الى امراته بهذه الابيات حيث يقول يا جمل انك
لو شهدت موقفي في يوم هيج مسدف عجاج وتعادى الابطال من خوف الردى
وتقدمي للضيغم المهتاج شثن براثنه كان نيوبه سنن الاسنة او بريق زجاج
فيبيت ارفل في الحديد مكبلا والموت نفسي عند ذاك تناجي وكانما حيطت عليه
ملاءة يلقي بحلق من الديباج فلقت هامته فخر كانه اطم تقوض مايل الابراج
ثم انثنيت وفي يميني شاهد عما جرى من شاخب الاوداج لعلمت اني سيد الحوذ
من ساملوك ذوي افواج قيل فلم يزل الحجاج حتى مات رحمه الله تعالى

الخبر الرابع

قيل كان بشر بن عوانة العبدي كان من صعاليك
العرب فاغار على امراة وخلا بها فقال ما رايت كاليوم فقالت اعجب بشر اجود
في عيني وساعدا بيض كالجين وردون مسرح طرف العين خمصانه ترفل في
حليين احسن من يمشي على رجلين لو ضم بشر بينها وبيني ادام هجري واطال
بيني ولو يقيس زينها بزيني لاسفر الصبح لذي عينين فقال لها ويحك من
عنيت قالت ابن عمك قال فهو من الحسن مثل ما وصفت قالت انه بين من ذلك اكثر

فانشا يقول بعد ذلك ويحك يا ذات الثنايا البيض ما خلتنى عنك لستغيض
ولا زدت لوحت بالتعريض حلوت خلوا واصفرى وبيض لا ضم جفناى على تغميض
ان لم اسل عرضى من الحضيض فقالت كم خاطب فى اثرها لحا وهو الكيك ابنة عم لحا
ثم ارسل عمر فخطب اليه ابنته فخطب اليه ابنته فعرا منيته فالى ان لا يبقى على احد منهم ان لم يزوجه استيم
فكثرت فيهم مضراته واتصلت بهم معراته واجتمع اهل الحى على عمه وقالوا كف عنا
محر شك فقال لا تلمونى عار احتى اهلكه ببعض الحيل فقالوا انت وذلك فقال له
عمه انى آليت ان لا ازوج ابنتى الا من يسوق اليها الف ناقة مهرا ولا ارضاها الا من نوق
خزاعة وكان فى طريق خزاعة اسد يقال له ذاد وحيه يدعى بجاعا وفى ذلك
يقول قليلهم اقتك عن ذاد ومن بجاع ان تكبد ذاد اسيد السباع فانما ستدع
الافاعى وكان غرض عمه ان يهلكه بما قال ثم ان بشرا سلك ذلك الطريق فلما نصفه
خرج عليه الاسد فقمص مهره وترك عنه واخترط سيفه واقبل على الاسد
واعترضه فقطعه نصفين ثم كتب بدم الاسد على قميصه الى ابنة عمه يقول
افاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا اذا لرايت ليثا
ام ليثا هزبرا اغلبا لقيتى هزبرا تهيس اذ تقاعس عنه مهرى عاذره فقلت
عقلت مهرا انزل فدعه ظهر الارض انى رايت الارض اثبت منك ظهرا فقلت له وقد

ابيا

ابيا تنا الا حدة ووجها مكفهرا يدل لمخلب وبحد ناب وباللحظات
تحسبهن جمرا وفى يمناى ماضى الحد ابقى بمضربه قراع الدهر اثرا الم يبلغك ما
فعلت ظباه بكاظمة غداة ضربت عمرا وقلبى مثل قلبك لست اخشى مصاولة
اخاف ذعرا وانت تروم للاشبال قوتا واطلب لابنة الاعمام مهرا ففيم تسوم مثلى
ان يولى ويترك فى يديك النفس قسرا نصحتك فالتمس يا ليث غيرى طعاما
لحمى كان مرا فلا اظن ان النصح غش وخالفنى كانى قلت هجرا مشى ومشيت
كالاسدين راما مراما كان اذ طلباه وعرا هززت له الحسام فخلت انى
كشفت له عن الظلماء فجرا وجدت له بجائشة براها لما كاذبته مافيه عذرا
فخر مضرجا بدم كانى هدمت به بناء مشمخرا وقلت له يعز على انى قتلت مناسبى
جلدا وفخرا ولكن رمت امرا لم يرمه سواك فلم اطق يا ليث صبرا تحاول ان
تعلمنى فرارا لعمر ابيك قد حاولت نكرا فلا تجزع فقد لاقيت حرا يحاذر ان يعاب
فمت حرا فلما بلغت الابيات الى عمه ندم على منعه تزويجها وخشى ان تغتاله الحية
فخرج على اثره هائما على وجهه حتى لحقه وقد ملكته سورة الحية فلما راه عمه اخذته
حمية الجاهلية فجعل يده فى فم الحية وحكم فيها سيفه ثم قال بشر الى المجد بعيد همه
لما راه عمه اعتراه قد تكلته نفسه وامه جاشت به جائشة بهمه فقام يبكى فى الحلة